nidaalwatan.com

نداء الوطن

الثلاثاء 7 نيسان 2026 | العدد 1835 | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

رواية للجزائري سعيد خطيبي «أُغالب مجرى النهر»: عيون تُبصر وضمير يتعثر

| 14

تهديد إسرائيل لمعبر المصنع يخنق لبنان... حتى لو لم ينفذ

| 7

الدولة... مع مين؟

| 2

محليات

| 5

الأمن الاستباقي في الخليج يطوّق خلايا «حزب الله» وإيران

العالم

| 10

طهران تكابر وعدّ ترامب التنازلي يقترب من «الجحيم»

أسرار

تشير معطيات ميدانية إلى اعتماد «حزب الله» مقاربات قتالية مشابهة لتجارب سابقة في المنطقة، تقوم على نقل الثقل التنظيمي إلى داخل الأحياء المدنية، ما يؤدي إلى تداخل خطير بين العمل العسكري والبيئة السكنية ويحوّل مناطق كانت تُصنّف سابقًا آمنة إلى نقاط احتكاك مفتوحة، مع ما يستتبع ذلك من تداعيات بالغة.

قبل أيام استدعت وزارة الخارجية الفرنسية السفير الإسرائيلي لديها على خلفية تعرض القائد الفرنسي في «اليونيفيل» لمضايقات من الجيش الإسرائيلي بالتزامن مع مقتل ثلاثة عناصر من الكتيبة الإندونيسية في «اليونيفيل».

يتعرض وزير سابق إلى حملات على وسائل التواصل وأخبار مفبركة منها استهداف داره بقصف إسرائيلي وإصابته بعارض صحي خطير.

عين سعادة: الدولة متفرّجة و «خفافيش الممانعة» يتسلّلون ليلًا

فتحت فاجعة تلال عين سعادة، العيون على حقيقة مرّة معقودة بخيبة أمل لدى اللبنانيين؛ وهي أن الدولة التي يؤمنون بها، ويعقدون كل آمالهم عليها تواصل خذلانهم، بعجزها عن حمايتهم. من تحت الأنقاض تم انتشال منسق «القوات اللبنانية» في بشعوش بيار معوّض وزوجته فلافيا وجارتهما رولا مطر. ثلاث ضحايا قضوا في «أحد القيامة»، فيما الدولة لا تزال تحت ركام الخوف والتردد. إجراءاتها في نزع سلاح «حزب الله» لم ترتق إلى مستوى قراراتها. بياناتها ومواقفها رمادية، تتلطّى خلف شعارات حماية «السلم الأهلي»، حيث نجحت العصابة الخارجة عن القانون في ليّ ذراعها وتقويض هيبتها.

وبين وهن الدولة، وتراخي بعض السلطات المحلية، يتسلل عناصر «الحزب» أو التابعون لـ «الحرس الثوري» وملحقاتهم كاللصوص إلى المناطق الآمنة والرافضة حروبهم. المفارقة، أن هؤلاء الذين يتبجحون بشعارات «البطولة والشرف والمقاومة» يفرون من الميدان ليحتموا ببيئاتٍ طالما خوّنوها وشيطنوها، محوّلين سكانها المناهضين لمشاريعهم إلى دروع بشرية في قمة الجبن والغدر.

أمام فاجعة عين سعادة التي هزت الوجدان اللبناني ورفعت منسوب القلق الشعبي من خطر بات يطرق أبواب البيوت الآمنة، في ظل اتساع رقعة الاستهدافات المرتبطة بتواجد عناصر وقيادات «الحزب»، أوضحت قيادة الجيش اللبناني في بيان أن «الشقة في منطقة عين سعادة - المتن تعرضت لاستهداف إسرائيلي معادٍ بقنبلتين من نوع GBU-39 الذي يطلَق من طائرة أو بارجة، في سياق العدوان الواسع على لبنان. وقد حضرت وحدة مختصة من الجيش إلى مكان الاعتداء وأجرت المسح الميداني لجمع الأدلة، وتبين بالنتيجة أن القنبلتين اخترقتا سطح المبنى ثم الطابق الرابع، وانفجرتا في الطابق الثالث المستهدَف بالاعتداء، ما أدى إلى استشهاد ثلاثة مواطنين من سكان الطابق نفسه، وإصابة آخرين بجروح. كما أظهرت التحقيقات الأولية عدم وجود مستأجرين جدد في المبنى. وفيما تبيّن أن أحد الأشخاص شوهد وهو يغادر المبنى بواسطة دراجة نارية بعد الاعتداء مباشرة، يتواصل التحقيق لكشف هويته والوقوف على بقية التفاصيل».

في السياق، تشير معطيات لـ«نداء الوطن» إلى أن عملية فرار الشخص المشتبه به على دراجته النارية باتجاه منطقة «الدورة» لم تكن عفوية؛ فعندما حاول أحد المواطنين ملاحقته عبر دراجته أيضًا لتوقيفه، تبيّن أن الفار كان على اتصال مباشر بـ«معاونين» سارع أحدهم لقطع الطريق واعتراض الشاب الملاحِق، مما أمن تغطية انسحاب المشتبه به.

ووسط تضارب المعلومات حول هوية المستهدف في عين سعادة حتى يوم أمس، أعلنت إذاعة الجيش الإسرائيلي، عن فشل محاولة اغتيال عنصر من «فيلق فلسطين» في قوّة القدس الإيرانيّة باستهداف الشقة. في موازاة ذلك، نقلت «نداء الوطن» عن سكان قاطنين في «المشروع المارونيّ» ملاحظتهم تحركات مريبة ليلًا في الشقة المستهدفة (الواقعة في الطابق الرابع فعليًا والثالث بحسب المصعد)، وهي الشقة التي تعلو سكن معوض مباشرة. كما أشار أحد القاطنين إلى أن الشخص الذي فرّ على دراجة نارية حيث كان الغبار يغطي وجهه وجسمه يثير الريبة، متسائلًا عن كيفية تمكنه من دخول البناية والخروج منها بهذه السرعة ما لم يكن يملك مفتاحًا إلكترونيًا أو يحظى بتسهيلات مباشرة من الداخل. هذا المعطى ينسف الروايات التي روجت بأن الشقة كانت «غير مأهولة»، خاصة مع تأكيد شهود عيان، تردد شقيقة صاحب الشقة «ل. إ.» إليها. في المقابل أفادت معلومات بأنه تم العثور في المسكن إياه على مقتنيات شخصية قيد الاستخدام، ما يطرح علامات استفهام حول العلاقة بين أصحاب الشقة والمترددين إليها ليلًا. وفي معطيات ميدانية، كشفت المعلومات أن أحد الصاروخين اللذين استهدفا المبنى لم ينفجر واستقر في أسفله، ولولا العناية الإلهية لكان المبنى أمام كارثة محققة وحصيلة ضحايا تفوق التوقعات.

وتضع هذه الحادثة الملف في خانة التساؤلات المشروعة بانتظار حقائق شفافة بعيدًا من التمييع وتدوير الزوايا، لينضم هذا الغموض إلى سلسلة حوادث سابقة لم تقدم فيها الأجهزة الأمنية رواية متكاملة، كحادثة صاروخ كسروان، ومسيّرة أسيا (قضاء البترون)، وصاروخ مار روكز- الدكوانة.

جعجع يحمّل «الدولة العميقة» المسؤولية

تعليقًا على مأساة تلال عين سعادة، رفع رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع سقف خطابه السياسي، محمّلًا ما أسماه بـ «الدولة العميقة» مسؤولية ترك اللبنانيين لمصيرهم بدلًا من مواجهتهم بالحقيقة. ورأى أن تحمّل الدولة مسؤولياتها منذ البداية كان ليجنب الجميع هذا المسار الانتحاري، مفندًا روايات التهويل بحرب أهلية؛ إذ أكد أن قيام الدولة بدورها لن يؤدي إلى صدام شامل بل إلى «إشكالات محدودة» تضبطها المؤسسات. كما دحض مقولة «الدولة المهترئة»، معتبرًا أنها قادرة على فرض هيبتها حين تقرر ذلك، تمامًا كما تفعل في مخالفات السير وفواتير الكهرباء، متسائلًا بمرارة: «من يتحمل مسؤولية دماء بيار معوض؟».

وتابع جعجع بنبرة حازمة: «حتى لو اختارت الدولة غض الطرف عمّن يلقون بأنفسهم في الانتحار، فليس لها أدنى حق في ترك الآمنين عرضة للموت داخل بيوتهم». وشدد على أن مسؤولية تشخيص مكامن الخطر وتحديد الجهات المشبوهة هي من اختصاص الأجهزة الرسمية المطالبة بوضع لوائح أمنية استباقية لحماية المؤمنين بالدولة. كما حذر جعجع من فجوة الثقة بين اللبنانيين والدولة العميقة: «75 % من اللبنانيين ملتزمون بالدولة، لكن الأخيرة تخلت عن التزامها تجاههم، وهو أمر مرفوض قد يدفع الناس، مكرهين، للتخلي عن إيمانهم بمشروع الدولة».

من جهتها، دقت مصادر كنسية عبر «نداء الوطن» جرس الإنذار، معتبرة أن حادثة عين سعادة تأتي في وقت حرج يسعى فيه الجميع لتحصين ما تبقى من بقع آمنة لا إشعال البلاد برمتها. وطالبت المصادر الدولة اللبنانية بأجهزتها كافة بالضرب بيد من حديد لمنع قادة «الحرس الثوري» و «حزب الله» من التغلغل بين المدنيين وجلب الدمار إلى أحيائهم. كما دعت السلطة إلى كشف الحقيقة كاملة واتخاذ إجراءات فورية تمنع استباحة الأبرياء، مشددة على أن الدولة لم تكن هي من قرر الحرب، وأن لبنان اليوم يدفع أثمانًا باهظة لأجندات إيرانية غريبة عن أرضه، عالقًا بين ناري إسرائيل وإيران.

زيارة كنسية إلى الجنوب اليوم

على الخط الحدودي الجنوبي، علمت «نداء الوطن» أن الزيارة الكنسية المرتقبة لبلدات دبل وعين إبل ورميش ستحط رحالها اليوم بعد تأجيل سابق، وتضم السفير البابوي باولو بورجيا، المطران الياس نصار ممثلًا البطريرك الراعي، وراعي أبرشية صور المطران شربل عبدالله. وتترافق هذه الجولة الروحية مع قافلة مساعدات إنسانية ضخمة جهزتها مؤسسات كنسية وجمعيات مانحة، مثل «كاريتاس»، «سوليداريتي»، «البعثة البابوية»، «مطبخ مريم»، و «المؤسسة البطريركية المارونية العالمية» وغيرها.

الدبلوماسية تجمّد استهداف «المصنع»

في المقلب الحدودي، كشفت مصادر لـ «نداء الوطن» أن الحراك الدبلوماسي اللبناني المكثف باتجاه واشنطن وباريس ودمشق وأنقرة والقاهرة، نجح في «تجميد» قرار استهداف معبر المصنع عسكريًا، لكنه فشل في انتزاع موافقة إسرائيلية على إعادة فتحه؛ إذ لا يزال الفيتو الإسرائيلي يحول دون استئناف الحركة المرورية فيه. وأمام هذا الانسداد، تبدو خيارات الدولة اللبنانية شبه معدومة؛ فمعبر جوسيه يعاني من ضيق قدرته الاستيعابية فضلاً عن خطر إغلاقه بتهديد إسرائيلي في أي لحظة. أما العودة إلى معابر الشمال، فهي مغامرة محفوفة بالمخاطر الأمنية وتكاليف الشحن الباهظة، ما يضع ملف الحدود البرية في نفق مظلم بلا حلول تلوح في الأفق.

لبنان يترنح بين قسطل الرئيس وولاية الفقيه

رامي نعيم (*)

استهداف شقة سكنية في عين سعادة (نداء الوطن)

لم يكن تفجير عين سعادة محطة في الحرب بين إسرائيل و «حزب الله» بل كان نقطة تحوّل أساسية في الداخل اللبناني كشفت الهوّة بين من يتكاذبون منذ العام 1920 تحت عناوين العيش المشترك والعيش الواحد والوحدة الوطنية. إسرائيل استهدفت شقة سكنية في مشروع مارونيّ وتضاربت الأخبار والأقاويل حول الاسم المستهدف، في حين ذكرت وسائل إعلام عربية أن المستهدف من آل إبراهيم وينتمي إلى مجموعة فلسطينية وهو لا صلة قرابة بينه وبين مالك الشقة المستهدفة من آل إبراهيم ونفى صاحب الشقة أن يكون قد استأجرها أحد. وهنا برزت فرضيات جديدة سرّبها لـ «نداء الوطن» مصدر أمني حيث يعمل المعنيون على تحليل ما جرى. وفي المعطيات فإن «حزب الله» ومن يساعدونه بدأوا يواجهون الخرق الإسرائيلي من خلال التمويه وهم يعمدون إلى وضع هواتفهم في مكان وحاسوبهم الخاص في مكان ويتواجدون في مكان آخر وهذا ما يدلّ على إخفاق إسرائيل في أكثر من استهداف مؤخرًا. المصدر الأمني ذكّر بحادثة أوتيل الكومفورت حيث أن أحد المستهدفين ترك حاسوبه الخاص مفتوحًا في حين انتقل إلى منطقة أخرى وهذا ما يُكشف أيضًا من حادثة فندق الروشة حيث أن المستهدفين استأجروا في أكثر من فندق وبأسماء وهمية ولسياسات «حزب الله» الانتحارية. وإلى حين كشف ملابسات هذه الحادثة وغيرها، يبقى الأساس في تشكيل نواة لبنانية حقيقية لا ترفض فقط سلاح «حزب الله» وسياساته بل تعيد النظر في تركيبة هذا الكيان من حيث النظام أولًا ومن حيث الشكل ثانيًا. فمن المستحيل بعد اليوم التعايش الأكذوبة بين فريقَين متعادِيين. ومن المستحيل بعد اليوم ترقيع الخلافات الجوهرية واعتبار ما حدث «غيمة صيف»، في حين أن في كل سنة صيفًا جديدًا وغيومًا جديدة. في لبنان فريق يعترف بانتمائه إلى بلد آخر دينيًا ثقافيًا سياسيًا وحتى فكريًا، ولا تجرؤ السلطة على محاسبته لسببين: الأول، لأن جزءًا من هذه السلطة يتماهى مع هذا «الحزب» بالانتماء أو بالاستفادة. وثانيًا، لأن المسؤولين لم يصبحوا في مناصبهم إلا برضى هذا «الحزب» وبموافقته وبعلمه المسبق. إنهم لن يفعلوا ما لا يريده. وفي لبنان فريق لا يزال يؤمن بنهائية الكيان وبقيام المؤسسات وبضرورة الحفاظ على لبنان الواحد وبضرورة الكف عن التدخل في سياسيات الدول الأخرى، لكن هذا الفريق لا يملك أدوات الحكم فهو يصرخ ويطالب ويصمد من دون جدوى. فتارة، يدجّنه اتفاق غربيّ يراعي مصالح الدول الداعمة للفكر الإيرانيّ. وطورًا، يدجّنه اغتيال وقمع وحكم قضائي وترهيب مفضوح. اليوم، وبعد أن وصل الانقسام إلى هذا الحدّ، يبدو أن الحل في الانفصال. بعضهم يعتبر الأمر تقسيمًا، وآخرون يسمونه فدرالية، ومنهم من يرون أن لبنان بشكله الحالي لم يعد قابلًا للاستمرار.

كل هذه الأفكار باتت قابلة للحياة خصوصًا بعد الانتقاء من سلاح «الحزب» حيث يصبح التفاوض مع بيئته في حال بقيت على مدرسة ولاية الفقيه، ويبدو باقية، ممكنًا، ويصبح «الحزب» قابلًا لخسارة جزء من لبنان بعدما كان ينوي ضم لبنان بأسره إلى ولاية الفقيه. ومع احترامي لدعاة لبنان الواحد تحت مظلة الطائف، ونحن كنا منهم إلى الأمس القريب، لكن عليهم أن يعرفوا أن ما بين اللبنانيين ليس اختلافًا سياسيًا الأمر وصل إلى حد العداء، وخير دليل على ما نقول ردود الفعل على التصريح الأخير لرئيس الجمهورية اللبنانية جوزاف عون من بكركي حين تحدث عن قسطل المياه في مرجعيون، فانتقده الفريقان وهاجمه الطرفان بسخرية وبإهانة.

ليست مشكلة عون أنه يتابع صمود مسيحيي الجنوب وأنه مهتم لمقومات البقاء منعًا لإفراغ القرى من ناسها خصوصًا أن لا إمكانية للبقاء من دون مياه، مشكلة عون أنه لا يزال يؤمن بالطائف، ويحسب حساب لبنان بعد الحرب وكيفية التوصل إلى اتفاق ويمسك العصا من النصف، ويسمّي المتسببين بالحرب والموت والانقسام والتوتر والشرخ بـ «البعض»، وهو يعرف أن اسمهم «حزب الله». وفي حين أن المرحلة تخطت كل ذلك، ولا مكان بعد اليوم لإمساك العصا من النصف، عليك أن تختار يا أيها اللبنانيّ أنت مع ولاية الفقيه أو ضدها، أنت مع «حزب الله» أو ضده.

مشكلة عون أنه لا يزال يؤمن بالطائف ويحسب حساب لبنان بعد الحرب

كما إنهم تعمدوا التمويه في أساليب واضحة. من هنا يعتبر المصدر الأمني أن المستهدف في عين سعادة قد يكون اعتمد الأسلوب نفسه. هذه الحادثة تفرض التنبه إلى الشقق غير المأهولة أو المقفلة وتستدعي وعيًا من البلديات والمسؤولين الأمنيين لحماية المناطق التي تستقبل النازحين والتي هي أصلًا رافضة للحرب

(*) نائب رئيس التحرير

الدولة و «البعض» والحرب الباردة

سامر زريق

تعرّضت كلمة رئيس الجمهورية من بكركي لانتقادات هائلة تعدّ الأوسع والأعنف منذ انتخابه رئيسًا للجمهورية، حيث بدا الرئيس جوزاف عون وكأنه محلّ تصويب مزدوج من القاعدة الشعبية لميليشيا «حزب الله» ومؤثريه وإعلامييه، كما من معارضيها.

وإذا كانت الفئة الثانية أخذت عليه بحدّة عدم ذكر ميليشيا «الحزب» بشكل صريح، واستخدام مصطلح «البعض»، فإن موقعه والمسؤوليات الملقاة على عاتقه، ودقة الظرف الراهن، تفرض عليه التحفظ الشديد، لأن الموقف بعد صدوره يصعب التراجع عنه. لذلك يزن رئيس الجمهورية كلامه ومواقفه بـ «ميزان الصائغ»، ولا سيما بعد «موقعة» السفير الإيراني محمد رضا شيباني، وما صاحبها من توترات، وتلويح بافتعال صراعات داخلية.

ومع ذلك، استطاعت الدولة إخراج الصراع مع «الحرس الثوري» إلى الحيّز العلني، ضمن مساعيها لإظهار جديتها أمام الفاعلين الخارجيين في نقل العلاقة مع إيران من منطق الساحة التابعة إلى الندية المطلوبة، والتي لا تزال تحتاج المزيد من الخطوات. وما قاله الرئيس إزاء مسألة السفير الإيراني يجعل العلاقة مع طهران بحكم المجمّدة، ويجبرها على مخاطبة السلطة والالتزام بمعاييرها المحدثة، وأولها فصل المسارات.

توازيًا، لا يريد رئيس الجمهورية القطيعة الكاملة مع ميليشيا «الحزب»، أكان مباشرة أم عبر الرئيس نبيه بري، إذ تعتبر بعبدا أن موجبات المرحلة تفرض عليها مهمة حراسة الكيان من الانشطار أو الزوال. وبالتالي فإن استراتيجيتها ترتكز على الإمساك بكل الخيوط مهما كانت واهية، وإدارة علاقة معقدة مع الميليشيا، ولا سيما أنها في أجواء القرار الدولي الكبير بتفكيك منظومتها المسلحة، وسيناريواته المحتملة.

اختيار منبر بكركي لما تمثله من رمزية على صعيد كينونة لبنان

كما إن ثمة تقارير ترد إليها تظهر مدى حراجة وضع الميليشيا، وعدم توزّعها إزاء ما تكابده من خسائر كارثية، دفعتها إلى تطبيق سياسة تجنيد للفتيان ولعناصر غير لبنانية، عن الاعتداء على الدولة ومؤسساتها، وتفجير التوازنات الداخلية الهشة. لذا تفضل بعبدا إبقاء الصراع معها في خانة «البعض» والحرب الباردة، إلى جانب تظهير المواقف التي تثبت خروج الدولة من موقع الخضوع للدويلة، إلى موقع الوسيط الممهّد لعملية الاحتواء، في خطوة تسبق الانتقال نحو الصراع المباشر.

ما رمى إليه رئيس الجمهورية من خطابه في عيد الفصح هو إرساء 3 ثوابت: أولًا، وجود الدولة، حيث كان اختيار منبر بكركي فعلًا متعمدًا لما تمثله من رمزية على صعيد كينونة لبنان واستمراريته، بعدما كان يعتزم توجيه خطاب إلى اللبنانيين من مقر الرئاسة.

ثانيًا، تسييج السلم الأهلي بخط أحمر رئاسي دولتي، مقترن برسالة مثقلة الحمولة «زمن 1975 انتهى والظروف تغيرت»، في إشارة إلى أن الجيش لن يكون محايدًا، ولن يبقى في ثكناته ومواقعه، وسيتحرك على إيقاع قرارات السلطة السياسية.

ثالثًا، التفاوض والحل الدبلوماسي عبر الدولة وحدها. غير أن ظروف هذا التفاوض لا تزال غير ناضجة، إذ تحتاج إلى إرادة سياسية منقوصة ورميش ستحط رحالها اليوم بعد تأجيل سابق، وتضم السفير البابوي باولو بورجيا، المطران الياس نصار ممثلًا البطريرك الراعي، وراعي أبرشية صور المطران شربل عبدالله. وتترافق هذه الجولة الروحية مع قافلة مساعدات إنسانية ضخمة جهزتها مؤسسات كنسية وجمعيات مانحة، مثل «كاريتاس»، «سوليداريتي»، «البعثة البابوية»، «مطبخ مريم»، و «المؤسسة البطريركية المارونية العالمية» وغيرها.

وإذا كانت ميليشيا «الحزب» جرّدت حملة موسّعة للتهكّم على خطاب رئيس الجمهورية، فإن الرئيس جوزاف عون ما تحدّث عن قسطل المياه الذي يغذي مرجعيون والقليعة إلا لتبيان حجم الجهود والاتصالات التي تبذلها الدولة لضمان حماية أهالي القرى والبلدات المحاصرة، وتحييدها عن الصراع، وإيلاء الأهمية اللازمة للتفاصيل الحياتية. ناهيكم عن كونه شريان الحياة الأساسي ويحمل رمزية الصمود.

ومن خلال هذه الاتصالات بالذات تمكنت السلطة من حماية «معبر المصنع» الحدودي، بما يمثل من شريان أساسي يربطنا بالدول العربية وعبره تتدفق السلع، من التهديد الإسرائيلي باستهدافه، وبالتالي منع حصار لبنان. غير أن النجاح غير المستدام لم يكن لبنانيًا صرفًا، بل كان لدمشق إسهام كبير في حصوله عبر اتصالات مكثفة، بما يفتح الباب نحو تطوير وتعميق التنسيق بين الجارين لضمان حماية هذا المعبر الحيوي، وربما نحو مجالات أخرى لا تقل أهمية.

أحمد الأيوبي

سلطة العجز والتواطؤ ستقضي على لبنان

يواصل «حزب إيران» مسيرة إجرامه بحق اللبنانيين، بجميع الوسائل والطرق، فحربه المستمرّة لصالح جبهة الإسناد الإيرانية توقع كلّ يوم عشرات الضحايا وتسفر عن تدمير القرى والمدن من دون حدود، ويواصل مسؤولوه وقيادات الحرس الثوري الإيراني التسلّل إلى المناطق السكنية، مسبّبين مزيدًا من الضحايا، كان آخرهم بيار معوّض وزوجته ومن قضى وأصيب معهما في الغارة الإسرائيلية على عين سعادة... وهذا يدلّ على مدى الخبث والمكر الذي يشكّل أساس سياسات وممارسات هذا «الحزب».

يدلّ تسلّل مسؤولي «الحزب» بين المدنيين على حقارة ونذالة حاقدة تريد نشر الموت بين الجميع، وبدل أن يكونوا على الجبهات، فإنهم يزرعون وجودهم المشبوه في المناطق الآمنة بشكل متعمّد، ويذهبون نحو المجتمع المناهض لهم ليحتموا به، غير آبهين بما يسبّبونه للأبرياء من مصائب.

إن استباحة «حزب إيران» المجتمع اللبناني، فضلًا عن ضربه سيادة الدولة، وإمعانه في تحويل اللبنانيين إلى دروع بشرية أمور توجب اتخاذ الإجراءات اللازمة من خلال البلديات مدعومة بالمجتمع المحلّي، لأنه يبدو أن هناك من يعتبر أن قيام الجيش بواجباته في حماية المواطنين والمناطق يُعتبر استفزازًا لـ «حزب إيران»، وهذا منتهى العجز والاستسلام لمنطق الدويلة.

لم يعد الوضع يحتمل المسايرة، فقد حان وقت تحصين المجتمع المحلّي من اختراقات «الحزب» والحرس الثوري، من خلال مراجعات مناطقية دقيقة لكلّ المستأجرين غير المعروفين في المناطق، وإنهاء عقود الإيجار وتحرير الشقق وطرد كلّ المشبوهين فورًا، وإخضاع مراكز الإيواء للإجراءات الأمنية وتحريرها من السطوة الأمنية لـ «الحزب»، الذي يدير الموارد ويتحكّم بحياة ومواقف النازحين.

الواقع أن أركان الدولة ما زالوا غارقين في دوّامة العجز والاكتفاء بالخطاب السياسي منفصلًا عن التنفيذ الواقعي لقرارات الحكومة بحصرية السلاح واعتبار «حزب إيران» بجناحه الأمني والعسكري منظمة خارجة على القانون، من دون أن تجد هذه القرارات طريقها للتنفيذ.

تحدث الرئيس جوزاف عون كثيرًا عن «القرارات». لكن ثقة ضرورة ملحّة للبدء باتخاذ إجراءات فعلية، لا مجرّد قرارات لا تُنفذ. فهل يخبرنا أحد عن كيفية التعامل وتنفيذ قرار حظر الجناح العسكري لـ «حزب إيران» قبل شهر، وما هي الخطوات التي اتخذها عون والحكومة لتنفيذ هذا القرار؟ كيف يُمكن احتكار السلاح وإنهاء السلاح غير الشرعي في ظلّ وجود قائد عسكري لا يقبل تحريك الجيش خشية تهديد السلم الأهلي... فإذا كان الجيش لا يقاتل العدو ولا ينزع سلاح الميليشيات ولا يحفظ الأمن في الداخل... فما هي مهمته إذًا؟

وبينما يتحصّن الرئيس نواف سلام بقرارات الحكومة يقف محاضرًا بعدم تعاون الأجهزة العسكرية معه، وخاصة في نشرها في بيروت، وهذا يجعل العاصمة مكشوفة أمنيًا بشكل خطر، وقد ذهبت كلّ مطالب نوابها وفاعلياتها أدراج الرياح، وهم يدعون إلى ضرورة تعزيز الأمن وتنفيذ خطة لحفظ الاستقرار بشكل فوري، بالتوازي مع ارتفاع المخاطر الناجمة عن وقاحة «حزب إيران» وانفلاشه مع أتباعه في بيروت على حساب أهلها ومؤسّساتها.

يقف الرئيس نبيه برّي في هذه الظروف كغطاء ومدافع عن «حزب إيران»، وهذا يعرّض مناطق الشيعة المحسوبة على حركة أمل لاستهداف، كما حصل في كفرحتى وغيرها من البلدات المحسوبة على الحركة، والتي يستخدمها «الحزب» لصالح سياساته الموالية لإيران. وهذا الواقع يرفع منسوب الغضب بين أنصار الحركة، بينما يُنظر إلى برّي على أنه يتجاهل معاناة السكان الشيعة ويُصرّ على مواصلة الحرب نيابة عن إيران.

تكاد السلطات الدستورية تسقط تحت وطأة العجز (عون وسلام) والتواطؤ (برّي)، ويزداد بذلك خطر تعريض ما تبقى من البلد للهلاك والخراب الشامل، فلم تعد هناك بقعة آمنة، ولم تعد هناك ثقة بالدولة وهذا سيؤدّي حكمًا إلى تلاشي المؤسّسات الدستورية والسياسية الأمنية، وسيكتب التاريخ أن الرؤساء الثلاثة الحاليين كانوا شهود الزور على تحطيم وطن كان ذات يوم ملاذًا للباحثين عن الحرية والسلام.

الخيار الوحيد أمام «حزب الله»: الاستسلام

الغارة على منطقة الجناح الأحد (نداء الوطن)

شارل جبور

الثابت الوحيد في الحرب التي انطلقت على أثر إعلان «حزب الله» حرب الإسناد أن إسرائيل لن توقف حربها قبل أن يستسلم «الحزب»، وما لم يفعل ذلك فإن الكلفة الكبرى يدفعها لبنان والشعب اللبناني وبيئة «الحزب» تحديدًا التي لن تعود إلى قراها ومنازلها قبل استسلامه، وهذه الورقة أضيفت إلى أوراق القوّة لنتنياهو، حيث إن تطويل أمد النزاع يصبّ في مصلحة إسرائيل وليس في مصلحة «الحزب» ولا لبنان الذي يتحمّل كلفة وجود هذه الأداة على أرضه.

ويفترض أن تشكل «حرب الطوفان» وما تلاها من حروب محطة فاصلة في وعي شعوب المنطقة لمفاهيم الحرب، إذ لا يُقاس الإنجاز بالصمود المجرّد أو بطول أمد المعركة، بل بالقدرة على منع العدو من تحقيق أهدافه، وفي مقدّمها دخول الأرض والسيطرة عليها. أمّا عندما تسقط القرى الواحدة تلو الأخرى، وتتحوّل البلدات إلى مدمّرة ومحروقة، فهذا لا يمكن وصفه بأيّ شكل من الأشكال بأنه إنجاز، بل هو، ببساطة، خسارة صافية.

لقد روّج ما يُعرف بمحور «المقاومة» طويلًا لفكرة أن هذه القوى أكثر فاعلية من الأنظمة، وأنها قادرة على تحقيق ما عجزت عنه الدول في مواجهاتها مع إسرائيل. إلّا أن الوقائع أثبتت عكس ذلك. فالأنظمة، رغم خسارتها أراضي في حروبها التقليدية، استطاعت لاحقًا استعادة هذه الأراضي عبر اتفاقيات سلام، أو على الأقل فرض قواعد اشتباك تحفظ سيادتها وتربّح استقرارها وتمنع الانهيار الشامل.

في المقابل، ماذا حققت هذه «المقاومات»؟ النتيجة كانت دمارًا واسعًا، وخسائر بشرية هائلة، وانهيارًا في البنية الاجتماعية والاقتصادية والمالية، مقابل الحفاظ على بقاء مجموعات مسلّحة تعتبر أن مجرّد استمرارها على قيد الحياة هو انتصار بحدّ ذاته. هكذا تُختزل المعركة إلى بقاء التنظيم، ولو على حساب المجتمع والدولة وكلّ شيء.

ما نشهده اليوم هو تجسيد صارخ لهذا الواقع المأسوي. بلد مدمّر، مئات آلاف النازحين، قرى ممسوحة عن الخريطة،

تطويل أمد النزاع يصبّ في مصلحة إسرائيل وليس في مصلحة «الحزب» ولا لبنان

وأناس عاجزون عن العودة إلى منازلهم. كلّ ذلك فقط لإثبات «الحضور» أو القول «نحن هنا». لكن أي حضور هذا الذي يقوم على أنقاض وطن وشعب، وعاجز عن تغيير المعادلات العسكرية، وعاجز عن منع تقدّم الجيش الإسرائيلي، وعاجز بالتأكيد عن إخراجه بالقوّة من النقاط التي دخلها بسبب العنتريات الفارغة لهذه الأدوات؟

إن هذه المعادلة لم تعد مقبولة بأيّ شكل من الأشكال، وقد استفادت من ظروف عسكرية في لبنان ومن ثم احتلالية وفوضى وتعمية أيديولوجية، وأمّا اليوم فلقد سقطت كلّ الظروف التي قامت عليها فكرة ما يسمّى بـ «المقاومة»، فضلًا عن وصول الشريحة الكبرى من اللبنانيين إلى قناعة بأنها مجرّد مشروع موت مستمرّ على حساب الدولة والمجتمع. ولم يعد كافيًا التعامل معها بوصفها حالة خلاف سياسي أو خيارًا استراتيجيًا مختلفًا، بل بات من الضروري الانتقال إلى مقاربة أكثر وضوحًا، تقوم على توصيف هذا النمط من العمل بوصفه إرهابًا داخليًا، لا يقلّ خطورة عن أيّ تهديد خارجي.

أمّا على مستوى مسار الحرب، فحتى في حال التوصّل إلى وقف لإطلاق النار، وهو مستبعد حاليًا، فإن ذلك لا يعني بتاتًا نهاية الحرب، بل عودة إلى ما قبل 2 آذار عندما أطلق «الحزب» صواريخه إسنادًا لطهران، أي مواصلة الجيش الإسرائيلي ضرباته واستهدافاته إلى أن يَحسم الحرب جذريًا، فيما لم يعد «الحزب» في موقع يسمح له بإعادة إنتاج نفسه كما في السابق، فهذا الزمن انتهى لأن التحوّلات الإقليمية وتحديدًا السورية، والتغيّرات في البيئة السياسية اللبنانية، جعلته أكثر عزلة وأضعف قدرة على الاستمرار.

ولا خيارات أمام «حزب الله» سوى الاستسلام. فلا عودة إلى ما قبل 8 تشرين الأول 2023، وأقصى ما يمكن أن يحلم به هو العودة إلى ما قبل 2 آذار، والاستسلام اليوم يبقى أقلّ كلفة من الاستسلام غدًا. كلّ يوم تأخير يعني مزيدًا من الدمار، ومزيدًا من الضحايا، ومزيدًا من الانهيار. وكلّما تسارعت هذه الخطوة، أمكن إنقاذ ما تبقى من المجتمع والدولة ومن بيئة «الحزب» نفسه.

أمّا الإصرار على المكابرة، فلن يؤدي إلّا إلى نتيجة واحدة: تعميق الخسارة، وتوسيع دائرة الألم، ودفع البلد نحو مزيد من الانهيار. لقد انتهت الخيارات. ولم يعد أمام «الحزب» سوى أن يختار بين استسلام يحدّ من الخسائر، أو استسلام يفاقمها ويضاعفها، وفي كلتا الحالتين الاستسلام حتميّ عاجلًا أم آجلًا.

الأمن الاستباقي في الخليج يطوّق خلايا «حزب الله» وإيران

طارق أبو زينب

لم يعد ما يجري في الخليج العربي مجرّد فصلٍ جديد من فصول التوتر الإقليمي، بل تحوّل إلى اختبار مفتوح لمعادلات الأمن والاستقرار في واحدة من أكثر المناطق حساسية في العالم. فالمشهد لم يعد يُقرأ كتصعيد عابر، بل كمنظومة ضغط متكاملة تتقاطع فيها أدوات القوة الصلبة مع عمليات اختراق ناعمة، ضمن بيئة إقليمية تتداخل فيها الحسابات الدولية والإقليمية على نحو غير مسبوق.

في هذا السياق، يبرز مضيق هرمز كعنصر اختبار حقيقي لميزان القوى، ليس فقط باعتباره شريانًا أساسيًا للطاقة العالمية، بل بوصفه نقطة ارتكاز

الجاليات المقيمة، ومنها اللبنانية والإيرانية، تشكّل جزءًا لا يتجزأ من النسيج الاقتصادي والاجتماعي

استراتيجية تُستخدم كأداة ضغط عند كلّ منعطف حادّ. فاستهداف الملاحة، أو خلق مناخ من عدم اليقين حول أمن الممرّات البحرية، لا ينعكس فقط على الأسواق، بل يضرب في العمق مفهوم الاستقرار ذاته، ويضع النظام الدولي أمام معضلة دائمة بين الردع والاحتواء.

خلايا «حزب الله» والحرس الثوري

لكن المواجهة، في صورتها الأحدث، لم تعد محصورة في البحر. فالمعطيات الأمنية القادمة من دول الخليج تشير إلى تحوّل نوعي في طبيعة التهديدات، من المواجهة الظاهرة إلى العمل الشبكي غير المرئي. وفي هذا السياق، تكشف الأرقام عن تفكيك 9 شبكات مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني و «حزب الله» خلال 27 يومًا فقط، إلى جانب توقيف 74 عنصرًا، وفق مصدر أمني مطّلع. وهذه الأرقام، على دلالتها المباشرة، تحمل معنى أعمق: هناك بنية كانت تتحرك بصمت، وتتهيّأ لمرحلة مختلفة من الفعل.

الامتداد الجغرافي لهذه الشبكات يضيف طبقة أخرى من الخطورة. ففي دولة قطر تمّ تفكيك خليتين، وفي مملكة البحرين ثلاث خلايا، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة شبكة واحدة، بينما برزت دولة الكويت كساحة أكثر اتساعًا مع ثلاث خلايا تضمّ العدد الأكبر من العناصر. هذا التوزيع لا يشير إلى حالات منفصلة، بل إلى نمط عمل شبكي عابر للحدود، يستفيد من البيئة المفتوحة، ويستغلّ التداخل الطبيعي بين الدول، في محاولة لبناء حضور غير مرئي لكنه فعّال.

أدوات معقدة بين التمويل والاختراق

غير أن ما تكشفه المعطيات لا يقتصر على البنية التنظيمية، بل يمتدّ إلى أدوات التشغيل نفسها. فهذه الشبكات تعتمد على مزيج من التمويل غير المباشر، والواجهات الاقتصادية، والتحركات المالية المعقدة، إلى جانب جمع معلومات ميدانية تُستخدم لاحقًا في مراحل تنفيذية. وهي بذلك تعكس انتقال التهديد من النموذج التقليدي إلى نموذج أكثر تعقيدًا، يقوم على الدمج بين الاقتصاد والأمن، وبين الظلّ والعلنية، وبين المحلي والعابر للحدود.

في المقابل، تبدو المقاربة الأمنية في الخليج قد دخلت مرحلة أكثر تقدّمًا، عنوانها الاستباق. فلم يعد الهدف مجرّد الردّ على التهديد، بل تفكيكه قبل أن يكتمل. وهذا التحوّل في العقيدة الأمنية يعكس إدراكًا عميقًا بأن طبيعة التهديدات الحديثة لا تسمح برَدّ الفعل المتأخر، بل تتطلّب حضورًا دائمًا في مرحلة ما قبل الخطر، عبر أدوات استخباراتية قادرة على التقاط الإشارات المبكرة وتحليلها بسرعة عالية.

توازن دقيق بين الأمن والانفتاح

ومع ذلك، فإن هذا التصعيد الأمني لا يلغي حقيقة أساسية: أن البيئة الخليجية، رغم كلّ التحديات، لا تزال قائمة على التوازن بين الانفتاح والاستقرار. فالجاليات المقيمة، ومنها اللبنانية والإيرانية، تشكّل جزءًا لا يتجزأ من النسيج الاقتصادي والاجتماعي، وتعمل ضمن أطر قانونية واضحة، في ظل منظومة تضع القانون فوق كل اعتبار، دون أن تنزلق إلى التعميم أو الاستهداف.

الإمارات نموذجًا: التسامح ضمن حزم سيادي

وفي هذا السياق، تبرز دولة الإمارات كنموذج متقدم في إدارة هذا التوازن، حيث تستوعب أكثر من 200 جنسية ضمن بيئة تقوم على التسامح، وفي الوقت نفسه تحافظ على حزم أمني صارم لا يتهاون مع أي محاولة للمساس باستقرارها. هذا النموذج يعكس قدرة على الجمع بين نقيضين: الانفتاح المجتمعي من جهة، والحزم السيادي من جهة أخرى، دون أن يطغى أحدهما على الآخر .

معادلة الاستباق والاستقرار

في المحصلة، يقف الخليج أمام لحظة أمنية دقيقة، لا تُدار فيها المواجهة بالسلاح وحده، بل بالمعلومة، والتحليل، والقدرة على المبادرة. فالمعادلة الجديدة لم تعد تسمح بالانتظار، بل تفرض الاستباق كخيار وحيد. وبين مضيق هرمز الذي يختبر الاقتصاد العالمي، والخلايا الإرهابية التي تختبر عمق المجتمعات، يتحدّد مستقبل الاستقرار في المنطقة.

ولعلّ الرسالة الأهم في هذا المشهد هي أن زمن المفاجآت لم يعد لصالح من يراهن على الاختراق، بل لصالح من يملك القدرة على كشفه قبل أن يولد. وهنا تحديدًا، تُرسم ملامح معادلة جديدة: استقرارٌ يُصنع بالفعل، لا يُمنح بالصمت، وأمنٌ يُفرض بالمبادرة والعزيمة، لا يُستجدى بالتمنيات.

آراء

كذبة «غياب الدولة» التي قتلت الدولة

ايلي الياس

«الدولة لم تكن موجودة...»

بهذه العبارة، يبرر الشيخ علي الخطيب خلال تعليقين له مختلفين خلال أسبوع، واحدة من أكثر السرديات رسوخًا في الخطاب السياسي اللبناني. سردية تبدو، للوهلة الأولى، تفسيرًا لمرحلة تاريخية، لكنها في الواقع تؤدي وظيفة مختلفة: تبرير واقع قائم، وإعادة إنتاجه.

المشكلة في هذا الطرح لا تكمن فقط في قراءته للماضي، بل في بنيته المنطقية. فهو يفترض أن غياب الدولة هو السبب الذي أدى إلى نشوء السلاح خارجها، بينما يتجاهل أن استمرار هذا السلاح هو أحد الأسباب الرئيسية التي تمنع قيام الدولة.

لفهم هذه الإشكالية، لا بد من العودة إلى تجربة تاريخية مفصلية: مسار السلام الذي انطلق في مؤتمر مدريد 1991. في تلك المرحلة، لم يُتعامل مع لبنان كدولة تفاوض باسم مصالحها، بل كـ «ورقة» ضمن إدارة النظام السوري للملف الإقليمي. جرى ربط المسار اللبناني بالمسار السوري تحت عنوان «وحدة المسارين»، ما أدى عمليًا إلى إخضاع القرار اللبناني لمنطق تفاوضيّ خارجي.

هذا النموذج لا يخص الماضي فقط. ما تغيّر لاحقًا لم يكن منطق «الورقة»، بل الجهة التي تديرها. اليوم، يُعاد إدراج لبنان ضمن مشروع إقليمي تقوده إيران، حيث يُستخدم كجزء من شبكة نزاعات أوسع، ويُدار ضمن حسابات تتجاوز حدوده. الاستمرارية هنا ليست سياسية بين مرحلتين، بل وظيفية في كيفية التعامل مع لبنان.

في هذا السياق، تكتسب سردية «غياب الدولة» وظيفة جديدة. لم تعد تفسيرًا تاريخيًا، بل أصبحت أداة سياسية. الدولة اللبنانية لم تكن غائبة بالمعنى المطلق، بل كانت موجودة بمؤسساتها، لكنها كانت مقيّدة ومخترقة، ثم جرى إضعافها تدريجيًا. الفارق أساسي: ما حصل لم يكن فراغًا، بل تقويضًا.

لكن الأخطر أن هذه السردية لم تبقَ في إطار التفسير، بل تحوّلت إلى آلية إنتاج. فبدل أن تقود إلى استعادة الدولة، استُخدمت لتبرير استمرار واقع يمنع قيامها. وهكذا، لم يعد الحديث عن «غياب الدولة في الجنوب»، بل عن تعميم غياب الدولة على كامل لبنان.

ولا يمكن فصل هذه السردية عن البيئة التي ترافقها. فهي لا تُقدَّم كطرح تحليلي بارد، بل تُغذى بخطاب تعبوي يتضمّن قدرًا عاليًا من العنف الرمزي واللغة الطائفية، ما يساهم في شدّ العصبيات وإغلاق أي نقاش سياسي عقلاني.

في هذا السياق، لا تعود السردية مجرد تفسير أو تبرير، بل تتحوّل إلى أداة تعبئة تُستخدم لتثبيت واقع قائم، وصولًا إلى حد تبرير إدراج لبنان ضمن مشروع الجمهورية الإسلامية، والتعامل معه كأمر واقع لا يُناقش.

هنا يطرح السؤال: هل يُعالج غياب الدولة عبر استبدالها بنموذج موازٍ لها؟ أم أن ذلك يُحوّل هذا الغياب إلى بنية دائمة؟

السؤال هنا ليس عقائديًا، بل سياسي - مؤسساتي. ما يظهر في الممارسة يتجاوز فكرة «الدفاع الذاتي»، ليأخذ شكل نظام موازٍ: تعددية في القرار، ازدواجية في السلاح، وربط داخلي بمنظومة إقليمية عابرة للدولة. هذا النموذج لا يسدّ فراغ الدولة، بل يكرّسه، لأنه ينقل مركز القرار خارج مؤسساتها.

هكذا تتشكل الحلقة البنيوية للأزمة:

تبرير نشأة السلاح بضعف الدولة، ثم تحوّل إلى عامل يمنع إعادة قيامها.

في هذا الإطار، لا يعود تصريح علي الخطيب مجرد موقف سياسي، بل هو تعبير عن منطق متكامل: تبرير الغياب لإدامته.

الدعوة إلى دولة «عادلة حامية» تترافق مع تثبيت الشروط التي تجعل هذه الدولة غير ممكنة.

لبنان اليوم لا يواجه أزمة سياسات، بل أزمة تعريف.

إما دولة تحتكر القرار، أو ساحة تُدار من الخارج. ولا يمكن الجمع بين الاثنين.

لبنان لم يعد يحتمل أن يُدار كأداة، ولم يعد يحتمل أن تُستخدم فكرة «غياب الدولة» لتبرير استمرار هذا الواقع، لأن النتيجة لم تعد ضعف دولة، بل تهديد وجودها نفسه.

هل توقفت فعلًا مسارات التهريب على الحدود الشرقية؟

عيسى يحيى

في موازاة التصعيد الإقليميّ المفتوح، تعود الحدود اللبنانية – السورية إلى واجهة المشهد، ليس فقط كخط تماس جغرافي، بل كساحة رسائل متبادلة، تختلط فيها الوقائع العسكرية بالحسابات السياسية. فمن سرغايا إلى القاع والهرمل، تبدو السلسلة الشرقية أمام مشهد عسكريّ لافت: دبّابات، مدرّعات، أسلحة متوسّطة، راجمات صواريخ، طائرات مسيّرة، إضافة إلى وحدات قتالية أعيد نشرها ضمن تموضع جديد للجيش السوري.

تشير المعلومات إلى حالة استنفار غير معلنة حيث يتهيّأ «حزب الله» لأيّ سيناريو محتمل

هذه الحشود، وإن بدت للوهلة الأولى مرتبطة باحتمالات التصعيد أو حتى التمهيد لتدخل سوري مباشر في الداخل اللبناني، تأتي في سياق أوسع يتصل بالحرب الدائرة بين «حزب الله» وإسرائيل، وما تفرضه من إعادة ترتيب للأولويات على جانبي الحدود وضبطها. فدمشق التي تعيد الإمساك بجبهتها الغربية، تبدو معنيّة بضبط حدودها أكثر من فتح جبهة جديدة، خصوصًا في ظلّ التعقيدات الإقليميّة القائمة، لكن ذلك لا يلغي سعيها للاستفادة من مسار الحرب الدائر بما يخدم حساباتها على المدى الأبعد.

في المقابل، تتقاطع هذه المشاهد مع تسريبات تتحدّث عن احتمال تدخل سوريّ في لبنان تحت عناوين متعدّدة، من بينها ملف سلاح «حزب الله». إلّا أن القراءة الميدانية لا تعكس حتى اللحظة مؤشرات واضحة على خطوة بهذا الحجم، بل توحي بأن ما يجري أقرب إلى إعادة انتشار مدروس، تحمل في طياتها رسائل متعدّدة الاتجاهات، أكثر ممّا تعكس نية فعلية بالعبور.

من جهة أخرى، لا يمكن إغفال أن مسارات التهريب عبر الحدود لم تتوقف بشكل كامل، رغم الحرب والضربات الإسرائيلية التي طالت أكثر من شحنة في مناطق حدودية. وهو ما يعكس واقعًا معقدًا حيث تتداخل الاعتبارات الأمنية مع الحسابات الاستراتيجية. وفي هذا السياق، تذهب مصادر متابعة إلى اعتبار أن استمرار تدفّق السلاح، ولو بوتيرة مضبوطة، يصبّ في إطار إبقاء ميزان الاشتباك قائمًا، بما يتيح استنزافًا «للحزب» بحربه مع إسرائيل ما يخفّف من أعباء المواجهة المباشرة على الجانب السوري في حال وقعت.

وفي الإطار نفسه، تشير المصادر إلى أن كشف بعض أنفاق التهريب هو حلقة من مشهد أكثر تركيبًا، إذ لا يُقرأ فقط في سياق تشديد الرقابة، بل قد يُفهم أيضًا ضمن إدارة هذا الملف بطريقة انتقائية، حيث يُكشف جزء منه فيما تبقى مسارات أخرى قيد العمل، في محاولة للجمع بين ضبط الصورة العامة وعدم إقفالها بالكامل على الأرض بالتوازي، تشير المعلومات إلى حالة استنفار غير معلنة من الناحية اللبنانية حيث يتهيّأ «الحزب» لأيّ سيناريو محتمل، حيث يتمّ التشديد على ضرورة اليقظة ومراقبة التحرّكات على السلسلة الشرقية، تحسّبًا لأيّ تطوّر مفاجئ. وهو ما يعكس إدراكًا لحساسيّة المرحلة واحتمال تحوّل أيّ احتكاك محدود إلى تصعيد أوسع.

كلّ ذلك يشي بأن ما يجري هو أقرب إلى «بروباغندا متبادلة» وإدارة دقيقة للتوازنات، أكثر من كونه تمهيدًا لقرار حاسم بالدخول إلى لبنان. فالخطوة من هذا النوع إن حصلت، لن تكون عسكرية فقط بل سياسية بامتياز، وتتطلّب ظروفًا مختلفة تمامًا عمّا هو قائم اليوم.

الجيش السوري يعاين نفقًا يربط بين لبنان وسوريا في منطقة القصير (أ ف ب)

وبناءً عليه، قد تبدو طبول العبور مسموعة في الخطاب والتحليل، لكنها لم تتحوّل بعد إلى قرار فعلي على الأرض، وبين التصعيد والاحتواء، يبقى المشهد مفتوحًا على احتمالات متعدّدة، عنوانها الأبرز: إدارة الصراع لا تفجيره.

وسط كلّ ذلك، تبدو الحدود وكأنها تخضع لحالة «تنظيم توتر» أكثر من كونها على شفير انفجار، حشود مدروسة، رسائل محسوبة، وضبط إيقاع دقيق، في ظلّ غياب قرار واضح بالتصعيد المباشر. وعليه، فإن ما نشهده اليوم قد لا يكون تمهيدًا لساعة الصفر، بقدر ما هو إدارة دقيقة لمرحلة شديدة التعقيد، تُرسم فيها الخطوط الحمراء بهدوء، وتُختبر فيها التوازنات دون كسرها.

تصعيد غير مسبوق يضرب النبطية

رمال جوني

التصعيد الأخطر منذ بداية الحرب مرّ على منطقة النبطية التي عاشت منعطفًا خطيرًا، فالحرب أرخت بظلالها على كل شيء، وتركت آثارها الوخيمة على الاقتصاد والقوة الصناعية في المنطقة. ملايين الدولارات هي التقديرات الأولية للخسائر الاقتصادية والتجارية، أضيف إليها ضرب المدن الصناعية التي تتميز بمحالها المتلاصقة، المتنوعة بين محلات لقطع السيارات، المخارط، صناعة عوادم السيارات وغيرها.

في الدوير، استُهدفت محال متخصصة بصناعة

ملايين الدولارات هي التقديرات الأولية للخسائر الاقتصادية والتجارية

عوادم السيارات، كانت مقصدًا للباحثين عن مختلف أنواع العوادم من مختلف قرى وبلدات لبنان. هذه المحال تحولت إلى ركام ودمار. بين الركام يسير محمد جابر، أحد أصحاب هذه المحال، يتفقد حال «تعب العمر» وفق توصيفه. وبحسبه: «لم يبقَ شيء، فقط بقايا مكان». ويستغرب جابر سبب استهداف المحال الصناعية، قائلًا: «لا يوجد هنا صواريخ ولا أسلحة، فقط «إشبمانات». نحن نصنع أحدث الإشبمانات ونصدّرها إلى السوق المحلية، نكاد نكون الوحيدين الذين نصنعها محليًا، ومع الأسف هذه الصناعة تحولت ركامًا ودمارًا».

وبحرقة يتحدث جابر عما آلت إليه محاله ومحال أشقائه: «نعتاش من هذه المهنة أربع عائلات، إضافة إلى عائلات العمال لدينا، غير أن الإسرائيلي اليوم بدأ يضرب القوة الاقتصادية للمواطنين».

عند مدخل بلدة الدوير، التي تعرضت لأكثر من ست غارات ليلًا، الطريق مقطوع. وهو الطريق الرئيسي الأول الذي يتم استهدافه، ويعد أوتوستراد يصل النبطية بصور. حفرة عملاقة أحدثتها الغارة وسط دمار وأضرار وخسائر مادية جسيمة طالت كل المحال الصناعية. فالمدينة الصناعية في الدوير تمتد من مدخل البلدة وبطول كيلومتر، وتتوزع المحال على مسربي الطريق. يتفقد جابر حال المحال المجاورة قائلًا: «مهن الناس ضاعت في مهب الحرب، هذا الرزق كل صاحب محل تعب سنين ليطوره، تحول ركامًا ودمارًا».

لا يقدّر جابر حجم خسائره قائلًا: «لم أحصِ الأضرار بعد لكنها كبيرة جدًا، ما أعرفه أننا عدنا إلى نقطة الصفر، وهذا الأخطر». وبحسبه: «لن أترك الدمار يهزمنا، سنعيد بناء كل شيء بعد انتهاء الحرب».

تتوالى الاستهدافات الاقتصادية في منطقة النبطية، ويضع استهداف المجمعات التجارية والصناعية والاقتصادية الواقع الاقتصادي للمواطن على المحك. فقبل الحرب كانت الأسواق تعيش حالًا من الركود والانكماش، فكيف اليوم مع استهدافات مباشرة وأضرار كبيرة لا يمكن إحصاؤها.

يوم النبطية الأصعب لم يقتصر على استهداف القوة الاقتصادية، بل طال أربعة شبان استهدفتهم مسيّرة عند مفرق كفررمان، أحدهم كان يوزع الخبز، وثلاثة يعملون على نقل السيارات لأصحابها لترتفع فاتورة الضحايا في منطقة النبطية بشكل كبير.

شقير يكشف عن جهود تبذل لأجل ضمانات تحييده

تهديد إسرائيل لمعبر المصنع يخنق لبنان... حتى لو لم ينفذ

لوسي بارسخيان

فرض الشلل نفسه على حدود لبنان البرية عند نقطة المصنع، منذ ليل السبت – الأحد، على أثر تهديد إسرائيل الطريق الممتد بين معبر المصنع على الجانب اللبناني من الحدود ومعبر جديدة يابوس في سوريا، وإنذارها المتواجدين في المنطقة كي يخلوها «لأن الجيش يعتزم تنفيذ غارات على الموقع في وقت قريب».

برّرت إسرائيل تهديدها بأن «المعبر يُستخدم من قبل «حزب الله» لأغراض عسكرية وتهريب وسائل قتالية». إلا أنه في الواقع يطرح أبعادًا إضافية تتصل بطبيعة هذا المعبر ووظيفته، خصوصًا أن معبر المصنع يشكل حاليًا المنفذ الأساسي وشبه الوحيد لتدفق الأفراد والبضائع، وبالتالي فإن تعطيله يبدو أقرب إلى محاولة خنق برّي للبنان.

هذا في وقت فقدت مجمل المنافذ البرية وظيفتها الأمنية السابقة بالنسبة لـ «حزب الله»، في ظل التحولات التي شهدتها الساحة السورية بعد سقوط نظام الأسد، ومع تشدد السلطة الحالية المناوئة له في ضبط الحدود. وهذا ما يطرح السؤال حول خلفيات التهديد وأهدافه الفعلية.

تهديد بمفعول تفجير

حتى بعد ظهر يوم أمس الإثنين لم تكن إسرائيل قد نفذت تهديدها بعد. وفيما تحدثت معلومات صحافية عن اتصالات حصلت على مستويات دولية لتجميد هذه العملية خلال اليومين الماضيين، نقل عن المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير قوله إن هناك ضمانة دولية متوقعة لتجميد العمليات الإسرائيلية على المصنع، نتيجة لجهود بذلتها مصر مع إسرائيل وأميركا، بالإضافة الى جهود تبذلها سورية من أجل إعادة فتحه.

ولكن حتى لو لم يعقب التهديد استهداف فعلي، فإن مفاعيله الميدانية حتى إعداد هذا التقرير جاءت بحجم الضربة نفسها. حيث انقطعت حركة عبور السيارات أو الأفراد أو حتى الشاحنات على الطريق المهدد منذ الساعة العاشرة من مساء يوم السبت. وهو ما بدّل وجه المعبر، الذي يعتبر شريانًا حيويًا يربط لبنان بسوريا ومنها إلى محيطه العربي. وتحوّل مسرحًا لحركة رسمية وأمنية ناشطة في محاولة لاحتواء التداعيات وإيجاد مخارج، ولا سيما لتأمين مرور الشاحنات.

إلى حالة الطوارئ در

منذ اللحظة الأولى للتهديد، تعاملت الجهات الرسمية اللبنانية معه كخطر قائم، وسارعت إلى إخلاء المراكز الأمنية والإدارية، ونقل الموقوفين من نظارات مركز قوى الأمن الموجود في المنطقة، في مشهد عكس انتقال المعبر خلال ساعات من حالة العمل الطبيعية إلى حالة طوارئ مكتملة.

وقد ترافق ذلك مع إخلاء المؤسسات الخاصة، وإجراءات احترازية واسعة، فيما نقل الدفاع المدني معداته إلى مناطق قريبة تحسّبًا لأي استهداف، وكذلك طُلب من السكان القاطنين في محيط المنطقة اتخاذ تدابير وقائية.

هذا في وقت تركز جهد جهاز الجمارك تحديدًا على امتصاص التداعيات التي خلّفها التهديد بالنسبة للشاحنات الداخلة إلى لبنان، سواء عبر الترانزيت أو من سوريا مباشرة.

فجزء كبير من هذه الشاحنات، كان متواجدًا في المنطقة التي حدّدتها إسرائيل بالحمراء ليل السبت. وعليه انصبّت الجهود على تفريغ ما تيسّر في الباحة الجمركية الكائنة خلف المنطقة المهددة لجهة الأراضي اللبنانية، ونقل جزء من الشاحنات المكدّسة فيها إلى باحة التصدير خلف مركز الأمن العام اللبناني، تسهيلًا لعملية سحب الشاحنات المركونة على الطريق الدولي إلى الباحة اللبنانية. هذا في وقت اختار سائقو بعض هذه الشاحنات العودة بها إلى سوريا، قبل أن تغلق الأخيرة حدودها أيضًا.

إجراءات على قد الحال

حتى صباح أمس، كانت الجمارك اللبنانية قد نجحت بسحب معظم الشاحنات العالقة على الطريق. إلا أن العملية لم تكن سهلة، وقد شابتها في الساعات الأولى حالة من الهرج والمرج، التي استغلها بعض المخلصين، في محاولة لتخطي الإجراءات الحدودية، والموضوع لا يزال قيد المتابعة والتحقيق.

في المقابل لم يُخفِ عدم تنفيذ التهديد من وطأة المشهد. بل أبقى المنطقة في حالة ترقب مفتوح، وهو تسبب بمخاوف من أن يطال التهديد البنية التشغيلية للمعبر نفسه، في ظل خسائر حتمية يخشاها مستوردو البضائع ومصدروها، جراء تعطل حركة الشاحنات، والتي تبيّن أن بعضها عالق على الحدود منذ 4 آذار الماضي.

مستويان من التداعيات المرتقبة

ما يكسب هذا التعطيل ثقله الإضافي هو غياب البدائل لمعبر المصنع البري في منطقة البقاع. فمعابر لبنان الأخرى إما غير مجهّزة لاستقبال البضائع، كما في القاع، أو متوقفة منذ أشهر، كما في العريضة والدبوسية. وهو ما يجعل معبر المصنع فعليًا المنفذ البري الوحيد العامل للبنان. وبالتالي فإن إقفاله يلامس حدود فرض الحصار البرّي الواقعي على لبنان.

علمًا أن التداعيات الملموسة لمثل هذا الواقع تبدو على مستويين متداخلين: الأول قريب المدى، يتمثل بالخسائر المباشرة الناتجة عن تعطّل الشاحنات وحركة الترانزيت، وما يستدعيه ذلك من تحرّك رسمي لمعالجة الأزمة اللوجستية.

وفي هذا الإطار برزت يوم أمس زيارة العميد مصباح خليل رئيس المجلس الأعلى للجمارك إلى منطقة المصنع، حيث أشرف على الإجراءات والترتيبات الاستثنائية التي فرضها التهديد. وقال في تصريح للصحافيين «إن مراقبي الجمارك وإداراييها يعملون مع الوزارات المعنية على تسهيل دخول الشاحنات وفقًا للأولويات وخصوصًا بالنسبة للمواد الغذائية والحاجات الضرورية. مشيرًا إلى أن هناك 300 شاحنة باتت موجودة في المنطقة الآمنة حاليًا، وسنعمل على تسهيل أمورها». وأكد خليل أن «الإجراءات تسير بشكل طبيعي. ونسهل بالأمور العادية والاستثنائية تحت سقف القانون».

أما المستوى الثاني من التداعيات فهو أطول مدى، ويرتبط بالمدة الزمنية التي سيستغرقها إقفال الحدود سواء في سوريا أو في لبنان، والذي ذكر خليل أنه مرتبط بقرار سياسي.

وهذا ما يطرح السؤال ما إذا كان لبنان سيبقى رهينة الترقب أو سينجح في انتزاع تطمينات رسمية تضع حدًا لهذا التهديد. علمًا أن «المصنع»، وإن كان نقطة حدودية لبنانية، إلا أن تأثيره يتجاوز الجغرافيا المباشرة ليطال شبكة واسعة من المناطق المرتبطة بحركة الاستيراد والتصدير، ما يجعل من تعطيله مسألة ذات تداعيات إقليمية ووطنية في آن.

ضمانة دولية لإعادة فتح معبر المصنع نتيجة لجهود بذلتها مصر مع إسرائيل وأميركا

أنطوان فرح

هكذا انقلب المشهد

من خلال متابعة حركة أسعار سندات اليوروبوندز اللبنانية، يمكن استشعار الخطر المحدق بالوضع اللبناني، أو على الأقل مستوى التشاؤم الذي بدأ يسيطر على المستثمرين في رهاناتهم على المستقبل المالي للبلد. وفي حين أن الإشارات الأولى لاندلاع الحرب كانت إيجابية، بحيث أن سعر السند ارتفع بسرعة ليتجاوز في نقطة القمة الـ31 سنتًا، عاد لاحقًا إلى مسار انحداري بحيث وصل قبيل إغلاق الأسواق في عطلة الفصح، إلى حوالى 23 سنتًا.

ليس خافيًا على أحد أن ارتفاع أسعار اليوروبوندز في بداية الحرب، كان يمثل رهانًا على تغيير سريع قد يحصل في لبنان، وربما المنطقة، نحو الأفضل، بما كان يعني أن الدولة اللبنانية ستكون قادرة على إعادة هيكلة ديونها الخارجية، والالتزام بتسديد هذه الديون وفق الصيغة الجديدة التي قد يتم التوافق حولها.

في المقابل، وبعدما اتضح أن الحرب قد لا تكون قصيرة، خصوصًا في لبنان، بصرف النظر عن محاولات إنهاء القتال الإقليمي، تراجعت الحماسة على الرهان على قدرة الدولة على تسديد ديونها، وتعاظمت الشكوك في شأن الحالة التي ستخرج فيها الدولة من هذه الحرب. هذه الشكوك جرت ترجمتها من خلال ارتفاع عرض بيع السندات وتراجع الطلب عليها، الأمر الذي دفعها إلى السقوط في غضون أسبوعين بنسبة لا تقل عن 25 %.

في موازاة مشهد الديون الخارجية، لا يبدو مشهد ديون الدولة في الداخل أقل تعقيدًا. وقد بات واضحًا أن الحكومة لا تعي خطورة التصرّف وكأنها غير مُلزمة بالتعاطي بمسؤولية توازي على الأقل طريقة تعاطيها مع الديون التي يحملها مستثمرون أجانب. وبالتالي، لا تزال الخطوط العريضة للاتفاق بين الدولة ومصرفها المركزي على كيفية تسديد هذه الديون غامضة. ولا تزال الحكومة، ومعها صندوق النقد، تتصرف على أساس أنها غير مقيدة بالتزامات مالية.

في أحدث رقم لحجم الأموال التي سحبتها الحكومات المتعاقبة من مصرف لبنان، تبيّن أنها أخذت حوالى 63,4 مليار دولار. وهي تختبئ وراء موقف صندوق النقد الذي يرفع شعار استدامة الدين للتصدّي لأي محاولة تلتزم فيها الدولة بدفع جزء من هذه الديون لمصرف لبنان، لكي يتمكن بدوره من دفع التزاماته للمصارف، وصولًا إلى تسديد الودائع. في حين أن صندوق النقد لا يتخذ الموقف نفسه من ديون اليوروبوندز، ويحرص على التفاوض مع الدائنين لتحديد نسبة التسديد المطلوبة.

هذا الموقف يفسّر لماذا يرفض صندوق النقد الاعتراف حتى الآن بأن الأزمة في لبنان أزمة نظامية، ويكتفي بتوصيفها بأنها أزمة غير مسبوقة. إذ يساعده هذا الإنكار، على رفض اقتراح شطب الشوائب من مجموع الودائع، ومن ثم إجراء تقييم للمصارف لشطب الرساميل وإعادة الهيكلة. ويصر على شطب الرساميل قبل شطب الشوائب، مع علمه المسبق أن ذلك سيؤدي إلى إسقاط النظام المصرفي برمته.

هذا الموضوع، بالإضافة إلى موضوع ديون الدولة لمصرف لبنان، ولو أن ظروف الحرب لا تسمح بجعلهما أولوية، إلا أنه ينبغي أن يحظيا باهتمام خاص، لأنهما يتحكّمان لاحقًا بمصير المودعين، وبمصير المشهد المالي في البلد. ولا يستطيع مصرف لبنان أن يتصدّى لوحده لجنوح صندوق النقد، بل يحتاج الأمر إلى ضغط سياسي ينبغي أن تمارسه الحكومة، بدلًا من الاختباء وراء مواقف الصندوق، للتملّص من التزاماتها حيال شعبها الذي تعرّض للسرقة على أيدي دولته.

من المنتجات الزراعية إلى السلع الغذائية وصولًا إلى الليرة

إقفال المعابر البرّية يقود إلى وضع مغاير

يُشكّل معبر المصنع شريانًا حيويًا للبنان، فهو الرابط الأساسي بين البلاد والدول العربية، ويضمن مرور البضائع الزراعية والغذائية والسلع الاستهلاكية الضروريّة. توقُّف العمل في هذا المعبر، نتيجة التهديدات الأمنيّة والإجراءات الاحترازيّة، يضع لبنان أمام أزمة مركّبة تتعدّى حدود النقل البرّي لتطول الاقتصاد والأسواق المحلّية والقطاع الزراعي بشكل مباشر.

شلل برّي يضرب الزراعة والتجارة

رماح هاشم

يعتمد الاقتصاد اللبناني بشكل كبير على التصدير البرّي من خلال معبر المصنع، حيث يمرّ عبره الجزء الأكبر من المنتجات الزراعية، فيما يشكّل أيضًا ممرًّا لاستيراد السلع والمواد الأساسية.

من الناحية اللوجستية، يمرّ عبر المعبر أكثر من 250 إلى 300 شاحنة يوميًا، محمّلة بما يزيد عن خمسة آلاف طن من البضائع ذهابًا وإيابًا. هذا الواقع يبرز أهمية المعبر كخط حيويّ وحاسم لاستقرار التجارة والاقتصاد، ويجعل أي تعطيل أو تهديد للأمن فيه مسألة خطيرة، ليس فقط على المستوى المالي، بل أيضًا على صعيد الأمن الغذائي والقدرة الإنتاجية للمزارعين.

التداعيات الاقتصادية والإدارية

اعتبر الخبير الاقتصادي وعضو هيئة مكتب المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في لبنان د. أنيس بو دياب أن «توقف العمل في المعابر البرّية، ولا سيّما معبر المصنع ومعبر العبودية، يشكّل ضربة مباشرة لحركة الصادرات والاستيراد في لبنان، نظرًا لاعتماد البلد بشكل أساسي على هذه المعابر في النقل البرّي».

وأوضح بو دياب لـ «نداء الوطن»، أن «إقفال هذه المعابر يؤدّي عمليًا إلى شلل شبه كامل في حركة التصدير البرّي»، مشيرًا إلى أن «ما بين 70 إلى 90 في المئة من الصادرات الزراعية اللبنانية تمرّ عبر البر، ومعظمها عبر معبر المصنع، تبعًا لطبيعة المواسم».

وأشار إلى أن «هذا الواقع ينعكس سلبًا على القطاع الزراعي، خصوصًا في فترات الذروة، حيث يؤدّي تعذّر التصدير إلى تكدّس الإنتاج في الأسواق المحلية، ما يتسبّب في حالة ركود وتراجع في الأسعار، ويكبّد المزارعين خسائر كبيرة».

وأضاف: «الخسائر لا تقتصر على الكمّيات غير المُصدَّرة، بل تمتدّ إلى الأثر الاقتصادي المباشر»، لافتًا إلى أن «الخسائر اليومية للقطاع الزراعي تُقدَّر بما يتراوح بين مليون ونصف وثلاثة ملايين دولار، وفقًا لحجم التصدير في كلّ موسم».

الانعكاسات على الأسعار

تناول بو دياب انعكاسات إقفال المعابر البرّية على أسعار السلع في السوق المحلّية، مشيرًا إلى أن «التأثير لا يكون أحادي الاتجاه، بل يمرّ بمراحل متباينة».

وأوضح أن «المرحلة الأولى تشهد تراجعًا في أسعار المنتجات الزراعية، نتيجة زيادة العرض في السوق المحلية، بعدما يتعذّر تصدير الإنتاج إلى الخارج عبر المعابر البرّية، ولا سيّما معبر المصنع»، مضيفًا «هذا الواقع يؤدّي إلى تكدّس الكمّيات داخل لبنان، ما يفرض ضغوطًا نزولية على الأسعار، ويتسبّب في تلف جزء من الإنتاج، الأمر الذي ينعكس خسائر مباشرة على المزارعين».

«موجة تضخمية»

في المقابل، أشار بو دياب إلى أن «المرحلة اللاحقة تحمل منحى معاكسًا، إذ إن لبنان يعتمد جزئيًا على المعابر البرّية لاستيراد عدد من السلع الغذائية وغيرها. ومع تعطّل هذه المعابر، تُفرض بدائل أكثر كلفة، كالشحن البحري أو الجوي، ما يؤدّي إلى ارتفاع كلفة النقل وبالتالي زيادة أسعار هذه السلع في السوق المحلية».

ولفت إلى أن «هذا التحوّل يفتح الباب أمام موجة تضخمية لاحقة، نتيجة ارتفاع كلفة الاستيراد، وإن كانت حدّتها تبقى أقلّ نسبيًا مقارنة بعوامل أخرى، نظرًا لأن الجزء الأكبر من التجارة الخارجية اللبنانية يتمّ أساسًا عبر البحر».

ضغوط على العملة الصعبة

في ما يتعلّق بالانعكاسات النقدية، أوضح بو دياب أن «إقفال المعابر البرّية يفاقم الضغوط على العملة الصعبة، من خلال تأثيره المباشر على معادلة الاستيراد والتصدير».

وأشار إلى أن «ارتفاع كلفة الاستيراد، نتيجة التحوّل إلى الشحن البحري أو الجوي، يؤدّي إلى زيادة فاتورة الاستيراد واستنزاف الدولار».

ولفت إلى أن «هذه الظاهرة تظهر بوضوح في ملف المحروقات، حيث ارتفعت الفاتورة الشهرية من نحو 400 مليون دولار إلى حوالى 550 مليون دولار، أي بزيادة تقارب مليارَي دولار سنويًا في هذا القطاع وحده».

> «إقفال هذه المعابر يؤدي عمليًا إلى شلل شبه كامل في حركة التصدير البرّي»

في المقابل، شدّد بو دياب على أن «تراجع الصادرات، ولا سيّما الزراعية منها، يحدّ من تدفّق العملات الأجنبية إلى الداخل، خصوصًا في ظلّ تعطّل ما بين 70 إلى 90 في المئة من هذه الصادرات نتيجة إقفال المعابر البرّية، وفي مقدّمها معبر المصنع».

وأوضح أن «هذا الخلل بين ارتفاع الاستيراد وتراجع التصدير من شأنه أن يوسّع عجز ميزان المدفوعات، ما يؤدي إلى استنزاف إضافي للدولار ويزيد حدّة شحّه في السوق».

إلّا أنه لفت إلى أن «هذا الواقع لن ينعكس فورًا على سعر صرف الليرة»، معتبرًا أن «المرحلة الآنية لا تزال تحت السيطرة، في ظلّ وجود احتياطيات لدى مصرف لبنان، إلى جانب استمرار تدفّق الدولار من الخارج». لكنه حذّر في المقابل من أن «استمرار الأزمة لأكثر من شهرين أو ثلاثة قد يؤدّي إلى ضغوط فعلية على سعر الصرف، مع تآكل تدريجيّ في الاحتياطيات، ما لم تُتخذ إجراءات تحدّ من تفاقم العجز».

وأكد أن «استقرار سعر الصرف في المدى القصير لا يعني تحسّن المؤشرات، بل يعكس قدرة موقتة على إدارة السيولة، في وقت تستمرّ فيه الضغوط البنيوية على الاقتصاد».

البدائل المتاحة

في ما يتعلّق بالبدائل المتاحة، أشار بو دياب إلى أن «لبنان يمتلك نظريًا خيارات بديلة للنقل البرّي، عبر الشحن البحري من خلال مرفأ بيروت ومرفأ طرابلس، إضافة إلى الشحن الجوّي».

إلّا أنه أوضح أن هذه «البدائل تبقى محدودة الفعالية، نظرًا لارتفاع كلفتها مقارنة بالنقل البرّي، ما ينعكس مباشرة على كلفة التصدير والاستيراد». ولفت إلى أن «جزءًا كبيرًا من المنتجات الزراعية اللبنانية، لا سيّما السلع السريعة التلف، لا يمكن شحنها بحرًا بسهولة، إلّا باستخدام تقنيات تبريد خاصة، ما يرفع الكلفة بشكل كبير ويحدّ من القدرة التنافسية».

أضاف أن «الشحن الجوّي، رغم سرعته، يواجه بدوره تحدّيات، أبرزها ارتفاع تكاليفه، إلى جانب محدودية القدرة التشغيلية في مطار بيروت الدولي، حيث لا تعمل جميع شركات الشحن بكامل طاقتها، ما يقيّد حجم الصادرات الممكن نقلها جوًّا».

واعتبر بو دياب أن «هذه العوامل مجتمعة تجعل من الصعب التعويض عن إقفال المعابر البرّية، خصوصًا في ما يتعلّق بالصادرات الزراعية، التي تبقى الأكثر تأثرًا، نتيجة حساسيتها للوقت والكلفة، ما يعيق تصريف الإنتاج ويضاعف الخسائر على المزارعين».

الإجراءات المطلوبة

في سياق الإجراءات المطلوبة، اعتبر بو دياب أن أي «تدابير طارئة قد تلجأ إليها الحكومة تبقى محدودة الفعاليّة، في ظلّ الأزمة المالية والاقتصادية التي تعيشها البلاد».

وأوضح أن «الخيارات المتاحة، وإن كانت ضرورية، إلّا أنها مكلفة للغاية، إذ تبدأ بدعم المزارعين المتضرّرين من تعذّر التصدير، وقد تمتدّ إلى دعم الفئات الأكثر حاجة أو حتى بعض السلع الأساسية، رغم أن هذا النوع من السياسات لا يُفضَّل عادة، إلّا أن تطبيقه في الظروف الحالية يواجه تحدّيات كبيرة، نظرًا لضعف الإمكانات المالية للدولة».

وأشار إلى أن «لبنان، في ظلّ هذه الظروف، لا يمتلك هامشًا واسعًا للتحرّك، خصوصًا مع تزايد الضغوط الناتجة عن الوضع الأمني، ما يجعل من الصعب على الحكومة تحمّل أعباء إضافية».

في المقابل، شدّد بو دياب على أن «الخيار الأكثر واقعية يكمن في العمل على المسار الدبلوماسي، بهدف الحفاظ على استمرارية عمل المعابر البرّية، وفي مقدّمها معبر المصنع ومعبر العبودية، لتفادي تعرّض الاقتصاد لصدمة إضافية قد تفاقم الأزمة القائمة».

السيناريو الأخطر

لفت بو دياب إلى أن «السيناريو الأخطر يتمثّل في توسّع نطاق التعطيل ليشمل المرافق الحيوية الأخرى، كمرفأ بيروت ومطار بيروت الدولي (حصار اقتصادي كامل على لبنان)، ما قد يؤدّي إلى أزمة أعمق على مستوى تدفّق الدولار إلى البلد».

ختم بالتأكيد أن «الوصول إلى هذا السيناريو سيعني تضييق الخيارات إلى حدّها الأدنى، والدخول في مرحلة أكثر تعقيدًا على المستويين المالي والاقتصادي، مع مخاطر جدّية على الاستقرار النقدي».

الأثر الزراعي واللوجستي

من جهته، شدّد رئيس الاتحاد الوطني للفلّاحين في لبنان، ابراهيم ترشيشي على «أهمية معبر المصنع»، معتبرًا أنه «يُعدّ من أكثر المعابر أمانًا في لبنان، نظرًا للإجراءات الأمنية والرقابية المشدّدة المعتمدة فيه».

وأوضح ترشيشي لـ «نداء الوطن»، أن «المعبر يخضع لإشراف كامل من مختلف الأجهزة الرسميّة، بما فيها الجمارك، والأمن العام، وقوى الأمن الداخلي، والجيش اللبناني، إلى جانب الأجهزة الاستخباراتية، فضلًا عن وجود رقابة زراعية وصحية دقيقة تشمل فحص البضائع وأخذ عيّنات منها وإخضاعها للتحليل المخبري».

> «الخسائر لا تقتصر على الكميات غير المُصدَّرة بل تمتدّ إلى الأثر الاقتصادي المباشر»

ورأى ترشيشي أن أي «اتهامات تُوجَّه إلى هذا المعبر لا تستند إلى معطيات واقعية»، محذّرًا من أن «استهدافه أو تعطيله قد يفتح الباب أمام تداعيات خطيرة على لبنان، ليس فقط على المستوى الاقتصادي، بل أيضًا في إطار ما يشبه «الحصار» غير المعلن».

نقطة تواصل أساسية

وأشار إلى أن «معبر المصنع يشكّل اليوم المنفذ البرّي الأساسي، بل شبه الوحيد، لحركة التصدير والاستيراد، في ظلّ توقف فعلي للمعابر الأخرى في الشمال، ما يجعله نقطة التواصل الأساسية بين لبنان والدول العربية».

كما أشار إلى أن «تشغيله اليوم يتيح تصدير واستيراد البضائع الأساسية، بما في ذلك المواد الزراعية والسلع الغذائية»، موضحًا أن «المعبر يشهد يوميًا مرور أكثر من 250 إلى 300 شاحنة، محمّلة بما يزيد على خمسة آلاف طن من البضائع، ما يعكس أهميّته الكبيرة في الحفاظ على توازن الأسواق واستقرار حركة التجارة».

ولفت أيضًا إلى أن «هذا المعبر يُستخدم لتصدير المنتجات اللبنانية إلى كلّ من سوريا والأردن والعراق، ومنه إلى باقي الدول العربية»، مشيرًا إلى أن «إغلاق الطرق البحرية في بعض المراحل، إضافة إلى القيود المفروضة على النقل البرّي عبر بعض الدول، يزيد أهمّية هذا الممرّ الحيوي».

وأعرب عن خشيته من أن «يؤدي أي تصعيد إلى إقفال المعبر، أو توسّع نطاق التعطيل ليشمل مرفأ بيروت ومطار بيروت الدولي، ما قد يضع لبنان أمام أزمة اقتصادية خانقة».

وحذّر ترشيشي من أن أي «تعطيل للمعبر سيؤدي إلى أزمات اقتصادية متواصلة ومتراكمة، مع خسائر كبيرة وغير محدودة للقطاع الزراعي والتجاري»، مضيفًا أن «هذه التهديدات تأتي في سياق سياسي وأمني معقد، حيث يُعتقد أن هناك محاولات لفصل مناطق معيّنة عن بعضها البعض وخلق بلبلة بين الفلاحين والمستثمرين، ما يزيد من حالة عدم الاستقرار ويزرع الهلع في الأسواق».

وشدّد ترشيشي على «ضرورة تدخل السلطات العليا في لبنان، بما فيها رئاسة الجمهورية والحكومة ووزير النقل، لضمان بقاء معبر المصنع مفتوحًا، وحمايته من أي محاولات تعطيل أو استغلال سياسي قد يضرّ بالاقتصاد اللبناني».

وأشار إلى أن «هذه التحركات غير المألوفة والخطيرة تتجاوز كلّ المعايير والمنطق»، داعيًا أيضًا «المجتمع الدولي، ومجلس الأمن، والدول الصديقة للبنان إلى متابعة الوضع والمساهمة في الحفاظ على هذا الممرّ الحيوي، الذي يعتبر شريانًا أساسيًا لتصدير واستيراد البضائع والسلع الحيوية، ويؤثر مباشرة على الاستقرار الاقتصادي والزراعي في البلاد».

وختم ترشيشي موضحًا أن «الجهات المعنيّة تبحث عن بدائل لمعبر المصنع خلال فترة الإغلاق»، مشيرًا إلى «إمكانية استخدام معبر الجوسية في شمال لبنان، الذي يعتبر معبرًا معتمدًا رسميًا من قبل وزارة الأشغال العامة، ويُمكن تحويل بعض السيارات والشحنات عبره».

في ظلّ هذا الواقع، يتجاوز إقفال معبر المصنع كونه أزمة عابرة ليصبح اختبارًا حقيقيًا لقدرة الاقتصاد اللبناني على الصمود في وجه الصدمات المتلاحقة. أخطر ما في المشهد لا يكمن فقط في الأرقام، بل في المسار الذي قد تسلكه الأمور في حال استمرار التعطيل أو توسّعه. فإقفال المعابر البرّية، إذا ما ترافق مع أي خلل في عمل المرافئ أو المطار، قد يضع لبنان أمام ما يشبه العزلة الاقتصادية، حيث تتعطّل سلاسل الإمداد، وتختنق الأسواق، وتتآكل القدرة الشرائية بوتيرة أسرع. عندها، لن تكون الخسائر محصورة بقطاع أو فئة، بل ستطول مجمل الاقتصاد، ما يجعل الحفاظ على هذا الشريان الحيوي أولوية تتقدّم على أي اعتبارات أخرى، قبل أن تتحوّل الأزمة إلى نقطة تحوّل يصعب العودة بعدها إلى الوراء.

وزير الصحة تفقد المستشفى التركي في صيدا: خطة طوارئ مستمرّة

تفقد وزير الصحة العامة راكان ناصر الدين، أمس المستشفى التركي التخصّصي للإصابات والحروق في صيدا يرافقه النائب عبد الرحمن البزري في زيارة هدفت إلى دعم جهوزية المستشفيات الحكومية في المدينة والاطلاع ميدانيًا على احتياجاتها، وذلك في إطار خطة الطوارئ التي وضعتها الوزارة لمواكبة تداعيات الحرب.

وأكد ناصر الدين في تصريح للصحافيين فور وصوله، أن «وزارة الصحة تواصل تنفيذ خطة طوارئ متكاملة لتأمين استمرارية القطاع الصحي»، مشيرًا إلى أنه «كلما طال أمد الحرب يتمّ تطوير الخطط ووضع بدائل لضمان تلبية الاحتياجات سواء في مراكز الرعاية الصحية أو المستشفيات الحكومية، إضافة إلى تأمين الأدوية والإسعافات الأولية لمراكز النزوح».

وشدّد على أن «الوزارة مستمرّة في تغطية الاستشفاء الحكومي للنازحين غير المضمونين بشكل كامل»، لافتًا إلى أن «الواقع الصحي في مدينة صيدا ممسوك رغم وجود نواقص طبيعية بفضل التعاون بين مراكز الرعاية والمستشفيات والجهات المحلية»، موجّهًا «التحية للطواقم الطبية والإسعافية على جهودها».

وحذّر الوزير ناصر الدين من «استمرار الاستهداف الإسرائيلي للمراكز الصحية والطواقم الإسعافية»، مشيرًا إلى «سقوط عشرات الشهداء في صفوف المسعفين في انتهاك واضح للقوانين والاتفاقيات الدولية»، معتبرًا أنه «لا ضمانات لعدم استهداف المرافق الصحية».

ختم الوزير بالتأكيد على «استمرار الدعم للمستشفيات سواء عبر المعدّات أو المساهمات المالية والمتابعة الإدارية»، داعيًا إلى «تضافر الجهود لضمان استمرارية الخدمات الصحية»، آملًا بـ «وقف العدوان وعودة الظروف الأفضل».

من جهته، أثنى النائب البزري على زيارة الوزير الثانية للمدينة، مشيرًا إلى «الأزمات التي مرّت على لبنان وبقي القطاع الصحي متماسكًا وهذا مثال يحتذى به»، مثنيًا على «جهود القطاع الصحي بأكمله في ظلّ هذه الظروف».

من جهتها، أوضحت مديرة المستشفى منى الترياقي أن «العمل يتركّز على تعزيز أقسام الحروق والصدمات لمواكبة الضغط المتزايد مع إعطاء الأولوية للحالات الطارئة والجرحى دون إهمال باقي المرضى رغم محدودية الإمكانات».

وأشارت إلى «توسيع الخدمات بما يشمل متابعة بعض حالات الحروق خارجيًا لإفساح المجال للحالات الأكثر خطورة واستقبال مرضى من النازحين لتلقي العلاج الكيميائي، إضافة إلى التحضير لافتتاح قسم غسيل الكلى قريبًا وتوسعة العناية الفائقة لرفع الجهوزية».

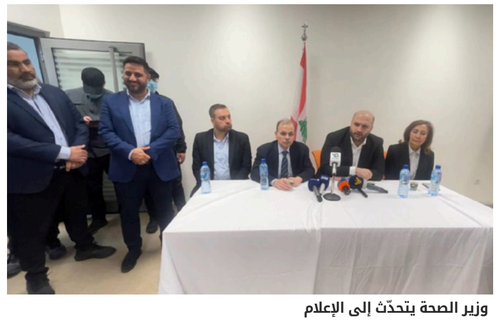

وزير الصحة يتحدّث إلى الإعلام

وفيات

زوج الفقيدة: شارل أنطوان رزق (وزير العدل سابقاً)
ابنتاها: جوانا رزق.
كارين زوجة وليد بدوي وابنتهما: جان
شقيقها: نهاد زوجته نايلا سعاده:
مارك نهاد شقير (في المهجر)
فكتور نهاد شقير زوجته دوروتي وعائلته
سلفها: يسار زوجته منى سالم وأولادهما (في المهجر)
وعموم عائلات: رزق، شقير، مجدلاني، بدوي، داغر وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية

نائلة فيكتور شقير

المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الجمعة الواقع في 3 نيسان 2026 مزودة بالأسرار الإلهية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم الثلاثاء 7 الجاري في كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا)، الأشرفية ثم توارى في الثرى في مدافن العائلة رأس النبع.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويوم غد الأربعاء 8 الجاري في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا)، الأشرفية ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

اعلانات رسمية

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب سعاده محمد موسى سند تمليك بدل ضائع بحصة موكله»محمد علي موسى» في العقار 3276 لالا
للمعترض المراجعة في مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

اعلان

من امانة السجل العقاري في المتن
طلبت المحامية ليليان جريس عطاالله وكيلة انطوان كميل مراد ولارا عادل بطرس المالكين في العقار 4/1907 عين سعاده سندي تمليك بدل عن ضائع بحصة انطوان كميل مراد ولارا عادل بطرس زوجة انطوان مراد.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

امين السجل العقاري ليليان داغر

اعلان

من امانة السجل العقاري في المتن
طلبت عايده انيبال الربحاني وكيلة ليلى متري عازار المالكة في العقار 9/198 جل الديب سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالكة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

امين السجل العقاري ليليان داغر

طهران تكابر وعدّ ترامب التنازلي يقترب من «الجحيم»

اغتالت إسرائيل قائد استخبارات «الحرس الثوري» (رويترز)

مع اقتراب نهاية المهلة التي حدّدها الرئيس ترامب لملالي طهران من أجل إبرام اتفاق وإلّا حلّ «الجحيم» عليهم، يبدو أن النظام الإيراني مصرّ على تفويت فرصة دبلوماسية أخيرة لوقف النار مؤقتًا، ويتمسّك بشروطه التعجيزية لإنهاء الحرب، بينما حسم ترامب أن المهلة التي منحها لطهران، والتي تنتهي فجر الأربعاء بتوقيت بيروت، هي مهلة نهائية. وردًا على سؤال عن كيف لا يُعدّ استهداف البنية التحتية الإيرانية جريمة حرب، أجاب ترامب أنه لا يكترث لهذا الأمر، «لأنهم حيوانات». وجزم بأنه الشخص الوحيد الذي سيقرّر ما إذا كان سيكون هناك وقف للنار، متوعّدًا بأنه «نحن نبيدهم في إيران، وإذا رفضوا الاستسلام، لن تبقى لديهم محطات طاقة أو جسور»، كما حذر من أنه يمكن القضاء على إيران في ليلة واحدة، مهدّدًا بتدمير كل الجسور ومحطات الطاقة خلال «أربع ساعات» إن لم يتم التوصل إلى اتفاق.

وبعدما وصف ترامب المقترح الباكستاني الذي يدعو إلى وقف للنار لمدّة 45 يومًا وإعادة فتح هرمز، بأنه «خطوة مهمّة» لكنه «غير كاف»، قدّمت طهران ردًا مؤلفًا من 10 نقاط على المقترح الأميركي المؤلّف من 15 نقطة، رفضت فيه وقف النار مؤقتًا، إذ شدّدت على «ضرورة إنهاء الحرب بشكل دائم، مع احترام اعتبارات إيران»، منها إنهاء الحرب على كافة الجبهات، ووضع بروتوكول مرور آمن جديد لهرمز، وتمويل إعادة إعمار البلاد، ورفع العقوبات. وأفاد مسؤول أميركي لموقع «أكسيوس» بأن الردّ الإيراني «متشدّد إلى الحدّ الأقصى». وأفاد مسؤول إسرائيلي للموقع بأن نتنياهو أعرب لترامب هاتفيًا الأحد عن قلقه إزاء احتمال وقف النار مع إيران.

وكان لافتًا أمس استهداف إسرائيل منشأة بتروكيماوية في المجمّع البتروكيماوي لحقل بارس الجنوبي للغاز في مدينة عسلوية في جنوب غرب إيران، مشيرة إلى أن المنشأة هي الأكبر من نوعها في البلاد وهي مسؤولة عن نحو 50 في المئة من إنتاج البتروكيماويات فيها، في حين انقطعت إمدادات الطاقة عن المجمّع بعد تعرّض شركتين تزوّدانه بالكهرباء والماء والأكسجين لهجوم، حسب وكالة «تسنيم». وتحدّثت تل أبيب عن إخراج منشأتين توفران نحو 85 في المئة من الصادرات البتروكيماوية الإيرانية، عن الخدمة، فيما أفادت سلطات محلية إيرانية باستهداف مجمّع للبتروكيماويات في مهرودشت قرب شيراز في جنوب إيران، ما تسبّب بحريق. وأسفر هجوم على منشآت لخفض ضغط الغاز والقياس في محطة تابعة لجامعة شريف للتكنولوجيا في طهران عن انقطاع موقّت للغاز في بعض مناطق العاصمة.

وقضى الجيش الإسرائيلي على رئيس جهاز الاستخبارات في «الحرس الثوري» مجيد كاظم حسيني خادمي في طهران، بعدما كان سلفه محمد كاظمي قد اغتيل خلال «حرب الـ 12 يومًا». وتوعّد «الحرس» بالثأر لرئيس استخباراته عبر عملية أطلق عليها اسم «الانتقام الساحق»، في حين قدّم المرشد مجتبى خامنئي في بيان تعازيه بمقتل خادمي، متعهّدًا بأن «الاغتيالات والجرائم» لن تؤثر على قواته المسلّحة. كما قتلت إسرائيل قائد وحدة العمليات الخاصة التابعة لـ «فيلق القدس» أصغر باقري في طهران.

وهاجمت إسرائيل عشرات الطائرات والمروحيات الإيرانية في مطارات بهرام ومهرآباد وآزمايش في العاصمة. واستهدفت شركتين لصناعة السفن في خرمشهر، وفق السلطات المحلية. وأفادت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بوجود آثار حديثة لضربات عسكرية قرب محطة بوشهر للطاقة النووية في إيران، بما في ذلك ضربة على بُعد 75 مترًا فقط من محيط الموقع، لكن محطة بوشهر نفسها لم تتضرّر، محذرة من أن استمرار الأنشطة العسكرية قرب المحطة قد يتسبّب في حادث إشعاعي خطر تكون له عواقب ضارّة في إيران وخارجها.

في الأثناء، قُتل أربعة إسرائيليين في هجوم صاروخي إيراني استهدف مبنى سكنيًا في حيفا الأحد. وتعرّضت إسرائيل لهجمات جوية إيرانية أمس تسبّبت بإصابات وأضرار مادية. وبعدما اعترضت تل أبيب مسيّرات في إيلات في جنوب البلاد، تبنى الحوثيون مسؤولية إطلاق صواريخ ومسيّرات في اتجاه «أهداف حيوية وعسكرية» في المنطقة، في عملية مشتركة مع «الحرس» و«حزب الله»، بينما تعهّدت إسرائيل بأنها ستعمل على زيادة إنتاج وتخزين الصواريخ الاعتراضية لمنظومة «حيتس» بشكل كبير.

توازيًا، تعاملت السعودية والإمارات وقطر والبحرين والكويت والأردن مع هجمات جوية إيرانية. واعتقلت البحرين عددًا من المتهمين على خلفية ارتباطهم بأجهزة الاستخبارات الإيرانية و «الحرس». وحسم المستشار الدبلوماسي للرئيس الإماراتي أنور قرقاش أن أي تسوية للحرب يجب أن تضمن حرّية عبور هرمز، مبديًا استعداد بلده للانضمام إلى أي جهد دولي تقوده أميركا لتأمين الملاحة عبر المضيق. وحذر من أن أي اتفاق لا يكفل كبح برنامج إيران النووي وصواريخها وطائراتها المسيّرة سيمهّد الطريق «لشرق أوسط أكثر خطورة وعرضة للانفجار»، مرجّحًا أن تعزز الهجمات الإيرانية التحالف بين دول الخليج وواشنطن بدلًا من إضعافه.

عراقيًا، تعرّض عناصر «الحشد الشعبي» لضربات أميركية عدّة، من بينها ضربة استهدفت مقرًا استخباراتيًا، وأخرى استهدفت قاعدة قرب مطار الحليوة، وفق «الحشد»، الذي نفى وقوع أي خسائر بشرية. لاحقًا، أفادت وسائل إعلام موالية لـ «الحشد» بأن عناصر الأخير شنوا هجومًا بمسيّرة على القنصلية الأميركية في أربيل، بينما أكدت واشنطن أن الميليشيات الشيعية نفذت هجومين على منشآت دبلوماسية أميركية في البلاد ليل الأحد - الإثنين، في محاولة لقتل دبلوماسيين أميركيين.

ومع استخدام الملالي الممنهج لعقوبة الإعدام لترهيب شعبهم، أعدم النظام أمس علي فهيم (23 عامًا) شنقًا إثر إدانته بالعمل لمصلحة أميركا وإسرائيل خلال الثورة الأخيرة. وحُكم على سبعة رجال، من بينهم فهيم، بالإعدام في شباط على خلفية القضية. ونفذ الحكم بحق أربعة منهم، ما يضع الثلاثة الآخرين أمام خطر الإعدام الوشيك. وأعدم الملالي خلال الأيام الثمانية الماضية، 10 سجناء سياسيين، أربعة منهم بسبب الثورة، وستة منهم بتهمة الانتماء لمنظمة «مجاهدي خلق»، وفقًا لمنظمة «إيران هيومن رايتس».

واشنطن تميط اللثام عن عمليتي إنقاذ ضابطيها

ترامب يتحدّث خلال مؤتمر صحافي أمس (رويترز)

تباهى الرئيس ترامب وإدارته خلال مؤتمر صحافي أمس بإنقاذ طيار وضابط أنظمة تسليح أميركيين إثر إسقاط طائرتهما المقاتلة من طراز «أف 15» في الأراضي الإيرانية الخميس. وأوضح ترامب أن بلداه دفعت بـ 21 طائرة عسكرية فور إسقاط المقاتلة، وجرى خلال الموجة الأولى من عمليات البحث والإنقاذ يوم الجمعة تحديد موقع الطيار

«سي آي أيه»: استخدمنا تقنيات سرّية لإنقاذ ضابط أنظمة التسليح

وانتشاله بواسطة مروحية. أما ضابط أنظمة التسليح، فكشف ترامب أنه هبط «على مسافة كبيرة» من الطيار، وصعد عبر تضاريس جبلية للوصول إلى ارتفاع أعلى، لافتًا إلى أنه تسلّق واجهات صخرية، وعالج جروحه بنفسه، ثمّ أرسل موقعه إلى القوات الأميركية. ووصف عملية إنقاذه التي حصلت الأحد بأنها «إحدى أكبر وأعقد وأقسى عمليات البحث القتالي... التي حاول الجيش تنفيذها على الإطلاق».

وتحدّث ترامب عن أن عملية استعادة ضابط أنظمة التسليح شملت 155 طائرة، بينها أربع قاذفات، و64 مقاتلة، و48 طائرة تزويد بالوقود، و13 طائرة إنقاذ، مشيرًا إلى أن «ضابط أنظمة التسليح البطل تمكّن من تفادي الوقوع في الأسر على الأرض داخل إيران لما يقارب 48 ساعة، وهذه مدّة طويلة عندما تكون في وضع صعب وتنزف». وهدّد بسجن الصحافي الذي نشر أوّل تقرير يفيد بأن القوات الأميركية كانت تبحث عن ضابط أنظمة تسليح، موضحًا أن ليس جميع مستشاريه العسكريين أيّدوا تنفيذ العملية.

وأوضح مدير وكالة الاستخبارات المركزية جون راتكليف أن الوكالة دفعت بعناصر بشرية ووسائل تكنولوجية لمواجهة «تحدّ هائل يشبه البحث عن حبة رمل وسط صحراء»، لافتًا إلى أن «تقنيات متطوّرة للغاية لا يمتلكها أي جهاز استخبارات آخر» استخدمت لتحديد موقع ضابط أنظمة التسليح. وأكد أن الوكالة نفذت عملية تضليل لخداع الإيرانيين الذين كانوا يبحثون عنه، مشيرًا إلى أنه بعد نجاح العملية، كان الإيرانيون «محرجين، وفي نهاية المطاف مذلولين، من نجاح مهمّة الإنقاذ الجريئة هذه».

وأشاد وزير الحرب بيت هيغسيث بأداء جيشه، لافتًا إلى أنه رغم النيران الإيرانية الواردة و «الظروف القاسية»، لم تقع أي خسائر في مهمّة إنقاذ ضابط أنظمة التسليح. وأكد أنه عندما تمكّن الأخير من تفعيل جهاز الإرسال والاستغاثة الخاص به، كانت رسالته: «الله طيّب». وكشف رئيس هيئة الأركان المشتركة دان كاين أن طائرة «أيه 10 ثاندربولت» التي أصابتها إيران يوم الجمعة كانت جزءًا من عمليات إنقاذ فردَي طاقم المقاتلة «أف 15»، موضحًا أن «الطيّار واصل المهمّة، ثمّ عند الخروج، قاد طائرته إلى دولة أخرى، وتبيّن له أن الطائرة غير صالحة للهبوط... عندها اتخذ قرار القفز منها فوق أراضٍ صديقة، وانتُشل بسرعة وبسلام، وهو في حال جيّدة».

في المقابل، ادعت إيران أن العملية الأميركية ربّما كانت مجرّد غطاء لـ «سرقة اليورانيوم المخصّب» من الجمهورية الإسلامية، زاعمة بأن «المنطقة حيث زعم بأن الطيار الأميركي كان موجودًا بعيدة جدًا من المنطقة حيث حاولوا الهبوط أو أرادوا الهبوط مع قواتهم في وسط إيران».

لماذا تتوجّس تركيا من الحرب ضدّ إيران؟

نايف عازار

فيما تشتدّ ضراوة الحرب المستعرة بين الولايات المتحدة و «حليفتها المدلّلة» في المنطقة إسرائيل من جهة، ونظام الملالي «رجل الشرق الأوسط المريض» من جهة ثانية، وتجنح لاتخاذ طابع إقليمي، تتعاظم مخاوف الدول المتاخمة لإيران، التي تسعى جاهدة إلى الاضطلاع بدور تفاوضي، أملًا منها بإبعاد «كأس» تمدّد هذه الحرب إلى أراضيها.

الهاجس الأمني يبقى همّ أنقرة الأكبر في ظلّ استمرار الحرب

أبرز تلك الدول المتوجّسة من أن تطولها شظايا الحرب هي تركيا التي تجاور إيران، وتلعب دورًا سياسيًا مؤثّرًا في المنطقة، وضعها في صلب التطورات العسكرية الإقليمية المتسارعة، نظرًا إلى اعتبارات جمة تأخذها أنقرة في الحسبان، تبدأ بالحسابات الأمنية والسياسية والجيوسياسية، ولا تنتهي بالمخاوف الإنسانية والاقتصادية والسياحية.

سياسيًا، سارع صنّاع القرار في أنقرة، منذ اليوم الأوّل لانطلاق صافرة الحرب، إلى إدانة الضربات الأميركية والإسرائيلية ضدّ نظام الملالي، وفي الوقت عينه شجبوا أيضًا الردود الإيرانية الانتقامية على الدول الخليجية والعربية. وهنا تسعى أنقرة إلى «إمساك العصا من منتصفها»، لأنها تدرك خير إدراك أن لعب أي دور وسطي، ينطلق من «مقبولية» معيّنة لدى كل الأطراف المتنازعة.

جيوسياسيًا، ترتاب أنقرة من أن تؤدّي الحرب ضدّ إيران إلى إحداث اختلال في موازين القوى الإقليمية، وهي تعتبر أن إنهاك طهران يريح تل أبيب، ما يتيح توسّع النفوذ الإسرائيلي في الشرق الأوسط، الذي ينافس النفوذ التركي أصلًا.

أمنيًا، لطالما دفعت تركيا فاتورة باهظة للحروب التي اندلعت في جوارها الاستراتيجي لسنوات خلت، نظرًا إلى وجود امتداد عضوي لبعض الجماعات المسلّحة في الخارج، إلى الداخل التركي. ولعلّ أبرز ما يؤرق العقل الأمني التركي «القضية الكردية»، نظرًا إلى وجود ثقل كردي في إيران، قد يحاول قاطن البيت الأبيض استثماره عسكريًا وميدانيًا في حربه ضدّ آيات الله، إذ سبق أن تحدّثت تقارير عن احتمال قيام فصائل كردية إيرانية، معارضة بطبيعة الحال، بهجوم برّي من كردستان العراق في اتجاه شمال غرب إيران بدعم أميركي، في محاولة لإضعاف نظام الملالي على أرض الواقع. وفي حال نجاح أي هجوم للكرد من هذا القبيل في إيران، فإنهم سيلهمون لا محالة كرد تركيا، الذين يشكّلون أكبر أقلية عرقية في البلاد تتراوح نسبة تمثيلها الشعبي بين 15 و20 في المئة من مجموع سكان تركيا.

لا يغيب عن بال حكام أنقرة أيضًا، قضية «حزب العمال الكردستاني». فرغم إعلانه حل نفسه عام 2025، وإنهاء تمرّده المسلّح الذي استمرّ حوالى أربعة عقود، إلّا أن الملف لم يُحلّ جذريًا، ولا يزال يكتنفه غموض كبير، كونه محفوفًا بتحدّيات أمنية وسياسية معقدة، تحتاج فكفكتها، ليس فقط إلى «إعلان حسن نيات»، بل إلى خارطة طريق سياسية واضحة المعالم، تعطي الكرد حقوقًا سياسية وتمثيلية تطمئنهم، بغية إقناعهم بالتخلّي عن السلاح بشكل كامل.

من كلّ ما تقدّم، يُفهم أن الهاجس الأمني يبقى همّ أنقرة الأكبر في ظلّ استمرار الحرب الراهنة ضدّ النظام الإيراني، لذلك حذرت منذ يومها الأوّل من أن ارتداداتها قد تقود إلى حال من الفوضى في المنطقة، ورفضت نظرية تغيير النظام الإيراني من الخارج.

إنسانيًا، ينتاب تركيا القلق من أن يؤدّي طول أمد الحرب إلى التسبّب بموجات لجوء كبيرة إلى أراضيها، ما سيزيد حتمًا من ثقل العبء الاقتصادي على خزينة أنقرة، كون البلاد تستضيف أصلًا ملايين اللاجئين من جرّاء الحروب في المنطقة، ما يضاعف أيضًا الضغوط الاجتماعية.

يبقى أن تركيا باعتبارها دولة سياحية عملاقة، استثمرت مئات ملايين الدولارات في القطاع الحيوي، يطيب لها أن تحافظ على أواصر العلاقات مع جيرانها كافة، كما يهمّها أن تنعم منطقة الشرق الأوسط باستقرار وأمن دائمين، يبقيانها قبلة للسياح العرب والخليجيين والأجانب.

ترتاب أنقرة من حصول اختلال في موازين القوى الإقليمية (رويترز)

«النخبة الإيرانية» تتعلّم وتُعلّم عند «الشيطان الأكبر»

زياد البيطار

يطلق قادة إيران على الولايات المتحدة وصف «الشيطان الأكبر»، ويحرقون مع أتباعهم علم أميركا ودمى تمثل الرئيس دونالد ترامب في الشوارع، إلّا أن ذلك لا يمنعهم من إرسال أبنائهم إلى هناك للتعلّم بل وحتى التدريس. وكشفت صحيفة «نيويورك بوست» أن أبناء مسؤولين وشخصيات نافذة في النظام الإيراني يدرسون ويعملون في جامعات أميركية في الولايات المتحدة، من بينها جامعة ماساتشوستس، وكلية يونيون في نيويورك وجامعة جورج واشنطن.

وحذّر بعض الأميركيين من أن السماح لأشخاص مرتبطين بالنظام الإيراني بتولّي مواقع مؤثرة في مؤسسات أكاديمية بأميركا يشكّل تهديدًا لقيم البلاد، وكذلك لأن السلطة في إيران تتركّز ضمن شبكة مغلقة من العائلات السياسية، وأنه بالنسبة إلى كثير من الإيرانيين، لم يعد هناك فرق بين إصلاحيّ ومتشدّد، بل هو انقسام داخلي ضمن النظام الواحد، الأمر الذي يساهم في إطالة عمره. وتبرز أسماء عدة لأبناء مسؤولي النظام الإيراني العاملين في مؤسسات أكاديمية أميركية.

واشنطن تتشدّد مع الأجانب الكارهين للقيم الأميركية

تُعدّ فاطمة أردشير لاريجاني، ابنة علي لاريجاني الذي قُتل في غارة إسرائيلية، من أبرز هذه الحالات، إذ عملت طبيبة في جامعة إيموري في «معهد وينشيب» لعلاج السرطان، أحد أبرز مراكز أبحاث وعلاج السرطان في أميركا، قبل أن تنهي الجامعة عملها في كانون الأوّل عقب ضغوط من معارضين. وقد غادرت مع زوجها سيد كلانتر معتمدي أميركا بشكل نهائي.

وأثارت قضيتها جدلًا واسعًا، مع تساؤلات حول كيفية حصول شخصية مرتبطة بالنخبة الحاكمة في إيران على موقع في مؤسسة بحثية أميركية مرموقة. وسرعان ما دخل مشرّعون على خط الأزمة، من بينهم النائب بادي كارتر، الذي طالب بإقالتها، معتبرًا أن المؤسّسات الأميركية يجب ألّا تتحوّل إلى «ملاذ آمن» لأشخاص مرتبطين بأنظمة معادية، ومحذرًا من تداعيات ذلك على الأمن القومي. ويأتي ترحيلها ضمن حملة أوسع تستهدف الأجانب المرتبطين بقيادة إيران و «الحرس الثوري»، المصنف أميركيًا كـ «منظمة إرهابية». وتعكس هذه القضية تشدّدًا متزايدًا تجاه الأجانب المرتبطين بالنخبة الحاكمة في إيران، حتى داخل المؤسّسات الأكاديمية الأميركية، وسط مخاوف متزايدة من تداعيات تلك الروابط على الأمن القومي والسمعة الأكاديمية.

وفي نيويورك، تُدرّس ليلى خاتمي، ابنة الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي، مادة الرياضيّات في كلية يونيون بمدينة سكينكتادي. وشغل خاتمي الرئاسة بين عامي 1997 و 2005، ورغم اعتباره إصلاحيًا، يقول معارضون إنه كان جزءًا من نظام متهم بانتهاك حقوق الإنسان. وبعد الضربات الجوية الأميركية على إيران، أُزيلت صورة خاتمي وسيرتها من موقع الكلية، فيما تُعدّ عمّتها حفيدة روح الله الخميني.

كما تبرز زهرة محقق داماد، ابنة مصطفى محقق داماد وابنة شقيقة علي لاريجاني، وهي تعمل أستاذة في جامعة إلينوي في أوربانا شامبين، حيث تدير وحدة لتحليل مخاطر «الأنظمة التكنولوجية المعقدة»، بما في ذلك المنشآت النووية.

وفي لوس أنجليس، يعمل عيسى هاشمي أستاذًا مشاركًا في كلية شيكاغو لعلم النفس، وهو نجل معصومة ابتكار، العضو السابق في البرلمان والمتحدّثة باسم الطلبة الذين احتجزوا دبلوماسيين أميركيين خلال أزمة الرهائن عام 1979. وعُرفت ابتكار بلقب «ماري الصارخة»، وشغلت حتى عام 2021 منصبًا رفيعًا في الحكومة الإيرانية، كما دافعت عن قوانين الحجاب.

ومن بين الأسماء أيضًا زينب جاريان، ابنة سعيد جاريان، أحد الوجوه البارزة في الأجهزة الأمنية بعد ثورة 1979، وهي أستاذة مساعدة في جامعة ماساتشوستس لويل.

وفي جامعة جورج واشنطن، يعمل إحسان نوبخت أستاذًا مشاركًا في كلية الطب، متخصّصًا في أمراض الكلى وارتفاع ضغط الدم، وهو نجل علي نوبخت، الطبيب والبرلماني السابق.

في الغضون، اعتقلت السلطات الأميركية، السبت، حميدة سليماني أفشار وابنتها سارينا سادات حسيني، وهما من أقارب الجنرال الإيراني الراحل قاسم سليماني، في لوس أنجليس. وتخضع المرأتان حاليًا لاحتجاز لدى سلطات الهجرة بانتظار الترحيل، فيما مُنع زوج أفشار من دخول أميركا. ووفقًا لمسؤولين، تواجه أفشار اتهامات بالترويج لدعاية النظام الإيراني، والإشادة بهجمات ضدّ القوات الأميركية، ودعم «الحرس الثوري»، إلى جانب وصف أميركا بـ «الشيطان الأكبر»، وذلك أثناء إقامتها في لوس أنجليس.

حياة أبناء قادة طهران تعكس ازدواجية معاييرهم (نيويورك بوست)

لوكا دونتشيتش بين الإصابة وحلم الـ MVP...

لوكا دونتشيتش بعد تعرّضه للإصابة

في تـوقيت حسّاس من الموسم، تلقى لوكا دونتشيتش ضربة موجعة قد تُلقي بظلالها على طموحات لوس أنجليس ليكرز في الأمتار الأخيرة من سبـاق الـدوري الأميـركي لكرة السلة، بعد تأكدت إصابته بشد من الدرجة الثانية في العضلة الخلفية للفخذ.

الإصابة التي تعرّض لها النجم السلوفيني خلال مواجهة أوكلاهوما سيتي، وأجبرته على مغادرة اللقاء في الربع الثالث، لا تبدو عابرة. فالفريق أعلن غيابه عن بقية المباريات الأخيرة من الموسم الـمنتظم، مع غـموض يـحيـط بـمدى جـاهزيتـه لانـطلاق الأدوار الإقصائية في 18 نيسان، حيث يدخل ليكرز المنافسات من موقع قوي في المركز الثالث غربًا (50 انتصارًا مقابل 27 خسارة).

لكن القصة لا تتوقف عند الجانب البدني فقط. فموسم دونتشيتش الاستثنائي فتح جبهة أخرى خارج الملعب، تتعلق بأحقيته في المنافسة على جـائزة أفضـل لاعب (MVP). ورغـم أنـه خـاض 64 مباراة فقط أي أقل بمباراة واحدة من الحد الأدنى المطلوب (65) تحرّك وكيله بيل دافي سريعًا، معلنًا نيته تقديم طلب استثناء رسمي تحت بند «الظروف الخاصة».

موسم خارج المألوف

ما يقدّمه دونتشيتش هذا العام يصعب تجاهله بالأرقام فقط. النجم السلوفيني يتصدر قائمة الهدافين بمعدل 33.5 نقطة في المباراة، ويحتل مراكز متقدمة في صناعتها (8.3 تمريرات حاسمة) والتصويب الثلاثي (4 رميات ناجحة في اللقاء).

شهر آذار كان بمثابة ذروة الانفجار الفني، حيث بلغ معدله التـهـديفي 37.5 نقـطة، مع سلسلة مذهـلة من 13 مبـاراة تخطى فيها حـاجز الـ 30 نقطة، بينها سبع مباريات فوق 40، وصولًا إلى عـروض استثنـــائية بـلغت 51 و60 نقـطة. هذه الحصيلة جعلته يدخل ناديًا نادرًا بتسجيله أكثر من 600 نقطة في شهر واحد، في إنجاز لم يسبقه إليه في آذار سوى الأسطورة مايكل جوردان.

ما بين الإصابة والإنصاف

في بيانه، شدد دافي على أن ما قدمه لوكا هذا الموسم «تـاريخي بكل المقاييس»، معتبرًا أن حرمانه من المنافسة على الجـوائز بـسبب مباراة واحدة فقط سيكون ظلمًا واضحًا، خصوصًا في ظل ظروف خاصة مرّ بها، من بينها غيابات مرتبطة بأسباب عائلية. هذا الطرح يضع الرابطة أمام اختبار حقيقي بين التمسك الصارم باللوائح أو مراعاة السياق الاستثنائي للاعب قدّم واحدًا من أفضـل المواسم الفـردية في الـسنوات الأخيرة.

ليكرز أمام معادلة معقدة

رياضيًا، يواجه ليكرز معادلة دقيقة، الحفاظ على جاهزية نجمه الأول دون المخاطرة بتفاقم الإصابة، مقابل الحاجة لوجوده في الأدوار الإقصائية حيث تُحسم المواجهات بالتفاصيل الصغيرة. الفـريق يدخل البلاي أوف بثقة بعد سلسلة نتائج قوية، لكن غياب دونتشيتش ولو موقتًا قد يغيّر موازين القوى في الغرب المشتعل.

كأس الاتحاد... عالم المفاجآت

هاتو وفوفانا

لم يـكن تأهّـل ساوثهامبتون إلـى نـصف نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي حدثًا عابرًا، بل جاء إقصاؤه أرسنال بنتيجة 2-1 كصدمة مـدوّية هزّت أروقة ملعب الإمـارات، ليؤكـد فـريق الجنـوب أن المفاجآت تبقى العنوان الأبرز في بطولات الكؤوس.

في المقابل، وجد تشيلسي في مواجهة بورت فايل فرصة مثالية لمصالحة جماهيره، فحقق فوزًا كاسحًا بنتيجة 7-0، ليحجز مقعده في المربّع الذهبي بثقة.

أمّا مانشستر سيتي، فقد قدّم عرضًا قويًا أطاح من خلاله بليفربول برباعية، فيما حسم ليدز يونايتد تأهّله بركلات الترجيح أمام وست هام يونايتد بعد تعادل مثير 2-2 في الوقتين الأصلي والإضافي.

مواجهات نصف النهائي

تشيلسي - ليدز يونايتد

على أرضية ملعب ويمبلي، يلتقي تشيلسي مع ليدز في مواجهة تحمل طابعًا خاصًا.

ليدز يعود إلى نصف النهائي للمرّة الأولى منذ عام 1987، بينما كان آخر ظهور لتشيلسي في هذا الدور عام 2022.

مواجهات الفريقين هذا الموسم في الدوري تعكس توازنًا واضحًا، حيث فاز ليدز في لقاء وتعادلا في آخر، ما يجعل الصدام المرتقب مفتوحًا على جميع السيناريوات، خصوصًا أنها مباراة خروج مغلوب لا تقبل أنصاف الحلول.

مانشستر سيتي - ساوثهامبتون

يدخل مانشستر سيتي اللقاء بـعينٍ على الـلقب، معتبرًا كأس الاتحاد فـرصة ثـمينة لإضـافة إنجـاز جديد، لكنه يصطدم بطموح ساوثهامبتون، الفريق الذي يلعب دون ضغوط ولا يملك ما يخسره

نجاح كريستال بالاس في التتويج بالبطولة الموسم الماضي منح الأمل لكل الفرق الحالمة، وأثبت أن الطريق إلى المجد ليس حكرًا على الكبار.

ورغم أفضلية السيتي على الورق، تبقى هوية المتأهّل غامضة، فطموح ساوثهامبتون وروحه القتالية قد يشكلان التهديد الأكبر لكتيبة بيب غوارديولا.

همسات الملاعب

■ كشف نادي النجمة لكرة القدم عن نجاح العملية الجراحية التي خضع لها لاعب الفريق الأول محمد صفوان، وذلك بعد تعرضه لكسر في عظم الساق خلال مباراة ودية. وقد أُجريت له عملية تثبيت بمسمار نخاعي (Tibial Intramedullary Nail Fixation) تكللت بالنجاح. ومن المتوقع أن تمتد فترة التعافي ما بين 3 و4 أشهر، على أن يخضع بعدها لبرنامج تأهيلي.

■ أعلن نادي الوحدة السوري لكرة السلة للسيدات تعاقده مع لاعبة منتخب لبنان المجنسة، الأميركية جيليان آرتشر. وتبلغ آرتشر 26 عامًا، ويصل طولها إلى 187 سم، وتشغل مركزي الـ Small Forward (3) والـ Power Forward (4). وكانت قد خاضت آخر تجاربها الاحترافية في الدوري الإيطالي للدرجة الأولى مع فريق Logiman Broni.

■ رفع النجـم البـرتغـالي كريستيانو رونـالـدو رصيـده إلـى 967 هدفًا في مختلف المسابقات، أما على صعيد الدوري السعودي للمحترفين، فبلغ مباراته رقم 100، محققًا حصيلة لافتة بلغت 97 هدفًا إلى جانب 18 تمريرة حاسمة، ليؤكد استمراريته في تقديم مستويات تهديفية عالية، ومواصلة تحطيم الأرقام القياسية.

■ واصل برشلونة تقديم عروضه الهجومية اللافتة تحت قيادة مدربه هـانزي فليك، محققًا أرقامًا تـهـديفية مـميزة، وسجل الفريق الكتالوني 301 هدف خلال 107 مباريات فقط، في معدل تهديفي مرتفع يؤكد الفعالية الهجومية التي يتمتع بها، ويضعه ضمن أبرز الفرق الأوروبية من حيث الإنتاج التهديفي في الفترة الأخيرة.

■ يترقب البرازيلي نيمار دا سيلفا المشاركة في نهائيات كأس العالم 2026، إلا أن احتمالية غيابه عن قائمة منتخب بلاده تفتح الباب أمام سيناريو مختلف لظهوره في الحدث العالمي. فقد كشفت تقارير عن إمكانية انضمامه إلى طاقم التحليل عبر قناة «Cazé TV» على منصة يوتيوب.

■ يواجه ريال مدريد خطر فقدان ستة من نجومه في إياب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا أمام بايرن ميونيخ، في حال حصولهم على بطاقة صفراء في مباراة الذهاب. وتضم قائمة اللاعبين المهددين بالإيقاف كلًا من أوريلين تشواميني، جود بيلينغهام، ألفارو كاريراس، كيليان مبابي، دين هويسن وفينيسيوس جونيور.

يانيس أنتيتوكونمبو في مواجهة غير معلنة مع ميلووكي

يانيس أنتيتوكونمبو

تتصاعد حدة التوتر بين النجم اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو ونادي Milwaukee Bucks، وسط جدل واسع حول طريقة تعامل الفـريق مع قائده داخل وخـارج الملعب.

القـصة بـدأت مع غيـابـه عن عـدد من المباريات، رغم تأكيد يانيس بنفسه أنه بكامل الجاهزية البدنية وقادر على اللعب فـورًا، وهو ما خـلق تضاربًا واضحًا بين مـوقف اللاعب وقـرارات الجـهاز الـطبي لـلنـادي، الذي يصرّ على إراحتـه بـداعي الحذر.

هذا التناقض فتح الباب أمام الشائعات، خصوصًا تلك التي تربط ما يحدث برغبة سابقة ليانيس في الرحيل بحثًا عن فرصة أكبر للمنافسة على الألقاب. البعض يرى أن الـنـادي يتعامل معه بصرامة زائـدة، وربما يبعث برسائل غير مباشرة، لكن لا توجد أدلة رسمية تؤكد وجود «عقاب».

في المقابل، يتمسّك الـنـادي بروايتـه: القـرار طبي بـحت، وحماية اللاعب أهم من أي ضغط إعلامي أو ريـاضي. إلا أن خروج يانيس للإعلام وتصريحه بأنه «جاهز للعب» جعل الخلاف واضحًا أمام الجميع، بعد أن كان محصورًا داخل الكواليس.

في النهاية، تبقى الحقيقة في منطقة رمادية: لاعب يؤكد جاهزيته ويريد العودة فورًا، ونادٍ يفضل التريث. وبين هذا وذاك، تتزايـد التساؤلات حول مستقبل يانيس أنتيتوكونمبو، في واحدة من أكثر القضايا إثارة هذا الموسم.

طبول دوري الأبطال تُقرع... استعدوا لصراعات قوية

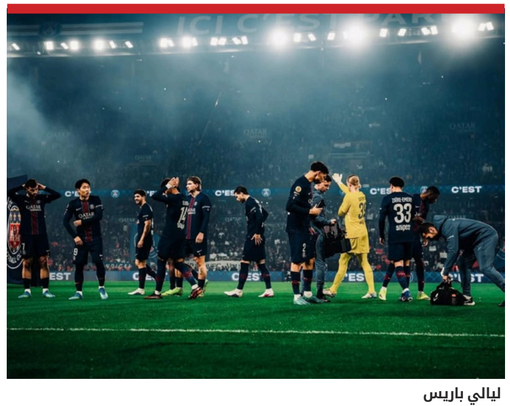
ليالي باريس

تنـطلق مرحلة ربع نـهـائي دوري أبطال أوروبا، حيث تتنافس ثمانية أندية على أربع بطاقات نحو المربع الذهبي. جولة الذهاب غالبًا ما تحمل طابع الحذر التكتيكي، إذ يسعى أصـحـاب الأرض لاستغلال دعم جماهيرهم، بينمـا يفضـل البـعض عدم كشف كل الأوراق مبكرًا.

مباريات اليوم

ريال مدريد - بايرن ميونخ

على أرضية سانتياغو برنابيو، تتجه الأنظار نحو قـمة القـمم، حيث يـستضيف ريـال مدريد غريمه البـافـاري بايرن ميـونخ عند الساعة 10 مساءً. تميل الـكفة تـاريخيًا لصالح ريال مدريد بـ 13 انتصارًا مقابل 11 لبايرن، و4 تعادلات، مع تسجيل 45 هدفًا للميرينغي مقابل 42 للعملاق الألماني. إنها مواجهة لا تعترف بالحسابات، صراع أوروبي كلاسيـكي لا يعرف الهدوء و90 دقيقة ممتعة لعشاق المستديرة.

مباريات الغد

برشلونة - أتلتيكو مدريد

على ملعب كامب نو، يـلتقي برشلونة مع أتلتيكو مدريد عند الساعة 10 مساءً، في مواجهة تتجـدد بعد صدام محلي حديث، لكن هذه المرة بنكهة أوروبية. التـاريخ القاري يمنح الأفضـلية لأتلتيكو بانتصارين مقابل فـوز واحد لبرشلونة وتعادل واحد. والمفارقة أن الـفـريقين التقيـا مـرتين في ربع الـنـهـائي، وفي كلتا المناسبتين عبر أتلتيكو إلى نصف النهائي. فهل تتكرر العقدة، أم ينجح برشلونة في كسرها؟

باريس سان جيرمان - ليفربول

في حـديقة الأمـراء، تتجـه الأنظـار نحو مواجهة نـارية بين باريس سـان جيرمان وليفـربول عند الساعة 10 مساءً. التـاريخ متكافئ بين الـفـريقين، إذ فاز كل منهما في مباراتين، وسجّل كل فريق 5 أهداف. لكن ذكرى الإقصاء القاسي لليفربول في أنفيـلـد الموسم المـاضي على يـد رفـاق عثمان ديمبيلي لا تزال حاضرة، ما يجعل المواجهة مشحونة برغبة الثأر واستعادة الهيبة الأوروبية.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1									■
2									
3									■
4					■			■	
5				■				■	
6	■				■				■
7									
8					■				
9	■								

أفقيا:

1 - من مؤلفات الأديب اللبناني أمين الريحاني.
2 - من مؤلفات الأديب اللبناني أمين الريحاني.
3 - شاعر عربي اشتهر بمدائحه النبـوية اشهر اعماله البـردة المسماه "الكواكب الدرية في مدح خير البرية".
4 - ماء عذب - أمر فظيع.
5 - مدينة فرنسية - قادم.
6 - أجاد وسخا - شقيق.
7 - مـدينة أميـركية في ولاية تكساس.
8 - مظلم - انحراف والتواء.
9 - رئيس وزراء بريطاني راحل

عموديا :

1 - بلدة لبنانية في قضاء رحلة - مناص.
2 - تهعد - بحر داخـلي يقـع في آسيا الوسطى.
3 - فيلسوف وكاتب فرنسي راحل
4 - لاعب كرة قدم إيطالي راحل هدّاف كأس العالم عام 1982.
5 - انتهى - اطمأنّ ولم يخفْ.
6 - مجيء وحضور - كل واحد معه آخر من جنسه.
7 - من الألقاب - مدينة فرنسية.
8 - إمارة عربية - أماضل.
9 - حسم الأمر - صرع ورمى.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيـرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

		8	1					
			5					2
3					4	5	1	
	8	9						4
2	4						6	7
5						1	8	
	9	6	7					1
4					6			
					2	8		

حلول العدد السابق

افقيا: 1 - سميرة احمد - 2 - هاود - لودي - 3 - يكسوه - ردف - 4 - ليفانتي - 5 - ا ا ا - الامد - 6 - دهلى - اتان - 7 - ريخ - ذل - ري - 8 - يلاحق - عكف - 9 - سيلين ديون.

عموديا: 1 - سهيل ادريس - 2 - ماكيافيلي - 3 - يوسف الخال - 4 - ردوا - حي - 5 - هنا - ذهن - 6 - ال - تلال - 7 - حوريات - عي - 8 - مدد - ماركو - 9 - ديفيد نيفن.

2	7	8	9	5	1	6	4	3
3	6	9	8	4	7	5	1	2
5	1	4	3	6	2	9	7	8
8	3	2	1	9	4	7	5	6
1	4	7	5	8	6	3	2	9
9	5	6	7	2	3	4	8	1
7	2	3	6	1	5	8	9	4
4	8	5	2	3	9	1	6	7
6	9	1	4	7	8	2	3	5

رواية للجزائري سعيد خطيبي

«أُغالب مجرى النهر»: عيون تُبصر وضمير يتعثر

في رواية «أُغالب مجرى النهر» للكاتب الجزائري سعيد خطيبي لسنا أمام حكاية بوليسية تقليدية، ولا مجرّد سرد اجتماعي عن امرأة في مأزق، بل أمام نصّ مشدود الأعصاب يضع قارئه منذ الصفحات الأولى في قلب غرفة تحقيق، ثم يتركه يتخبّط في طبقات متراكبة من الذنب والشك والذاكرة والالتباس الأخلاقي.

الكاتب سعيد خطيبي

غلاف الرواية

ريتا عازار

لا تمضي الرواية في خطّ مستقيم، إذ تُغالب بالفعل مجراها مثل بطلتها التي تحاول السباحة عكس تيارات متعدّدة تتمثل في سلطات الزوج والمجتمع والدولة.

الرواية المُدرَجة ضمن «القائمة القصيرة» لـ «الجائزة العالميّة للرواية العربية (البوكر العربية)» لعام 2026 والتي سيُعلَن عن الفائز بها يوم الخميس المقبل في 9 نيسان الجاري، صدرت عن «دار نوفل - هاشيت أنطوان» سنة 2025، وتبدأ بمشهد احتجاز خانق حيث تجد طبيبة العيون «عقيلة تومي» نفسها في زنزانة ضيّقة، تتأرجح بين الإنكار والخوف، بينما تلوح في ذهنها صورة ابنتها كخشبة نجاة. ومنذ اللحظة الأولى يزرع الكاتب يختلط فيها الحنان بالاختناق.

أخلاق المهنة وحدودها

يتجلّى أحد أكثر عناصر الرواية إدهاشًا، في اشتغالها على مهنة البطلة المتمثلة في استئصال قرنيّات الموتى لزرعها في عيون الأحياء. هذا التفصيل لا يأتي بوصفه معلومة تقنية فحسب، بل يحمل بُعدًا رمزيًا واضحًا: «عقيلة» تمنح البصر للآخرين بينما تبدو عاجزة عن رؤية حقيقتها كاملة. هي تعمل في منطقة رمادية تفصل بين الحياة والموت، وبين الجسد باعتباره أمانة دينية والجسد بوصفه إمكانية علمية.

ومن خلال هذه المهنة تطرح الرواية سؤالًا أخلاقيًا مُعقدًا يتعلّق بمدى مشروعيّة الوسائل في سبيل غاية إنسانية. فإذا كانت النتيجة استعادة إنسان لبصره، فهل يمكن التغاضي عن تجاوز القوانين أو الالتفاف على التصاريح؟ الكاتب لا يمنح أجوبة جاهزة، بل يضع القارئ داخل مساحة التردّد نفسها التي تعيشها البطلة، فهي غير واثقة تمامًا من براءتها الأخلاقية حتى لو أصرّت على براءتها القانونية.

حوار بين سردَين

يتشكّل جزء كبير من الرواية عبر جلسات التحقيق مع المحقق «جمال درقين»، حيث يتحوّل الحوار بينهما إلى ما يشبه مبارزة لغوية ونفسية. هو يُمثل القانون بينما تمثل هي سرديّتها الخاصة عن نفسها، وكلٌ منهما يسعى إلى فرض روايته، بين صورة الطبيبة التي كرّست حياتها لمساعدة الآخرين وصورة المرأة التي ربما تجاوزت الخطوط الفاصلة بين المشروع والممنوع.

المُحقق بدوره ليس خصمًا مسطّحًا، إذ تبدو له نقاط ضعفه الخاصة وعزلته وربما شكوكه أيضًا. بهذا التوازن يتحوّل التحقيق إلى مرآة مزدوجة نكتشف من خلالها البطلة كما نكتشف هشاشة السُّلطة ذاتها، فالقانون لا يظهر ككيان مطلق بل كجهاز بشريّ تتحكم به قناعات وتقديرات وأحيانًا تحيّزات.

الذاكرة الفردية والتاريخ الجماعي

تتسع الرواية خارج مسار التحقيق لتستعيد سيرة الأب الذي شارك في «الحرب العالمية الثانية» وعاد مُحمَّلًا بذكريات ونَدوب. هذه الاستعادات تربط بين جيلَين: واحدٌ قاتل في حروب الآخرين، وآخر يُحاول إيجاد موقعه في دولة ما بعد الاستقلال. ومن خلال هذه الخلفيّة تلمّح الرواية إلى تحوّلات الجزائر في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، حيث دستور جديد وصحافة مستقلّة وانتخابات بلديّة وتوتر سياسيّ يتصاعد في الخلفيّة.

غير أن كلّ ذلك لا يُطرح كشعارات مباشرة، بل كهواء مشحون يحيط بالشخصيات. الفرد هنا لا يعيش بمعزل عن سياقه، بل تتقاطع أزمته الشخصية مع اهتزازات وطن كامل.

المرأة كذات لا كرمز

أبرز ما يميّز «أُغالب مجرى النهر» أنها لا تختزل بطلتها في شعار نسويّ سطحيّ. فـ «عقيلة» ليست مجرّد رمز لامرأة مضطهَدَة، بل شخصيّة متناقِضة تجمع بين القوة المهنيّة والتردّد العاطفيّ، وبين القسوة أحيانًا والرحمة أحيانًا أخرى. هي قادرة على اتخاذ قرارات جريئة، لكنها تظلّ أسيرة مخاوفها.

وتنجح الرواية في خلق تعاطف مع بَطَلتها من دون تبرئتها بالكامل، وهو توازن يمنح النصّ عمقه، فالشخصيّات النقيّة تمامًا لا تشبه البشر، بينما تشبهنا «عقيلة» في ارتباكها ومحاولتها الدائمة لتبرير أفعالها أمام نفسها. كما يحمل العنوان دلالة مركزيّة تتصل بفعل المُغالَبة المستمر الذي لا يَعِد بنتيجة نهائية، فالمُغالَبة تعني الجهد والمقاومة وربما الخسارة المؤقتة، ويمكن للنهر أن يكون المجتمع أو القدر أو حتى ضميرها. البطلة لا تسبح مع التيّار، لكنها لا تضمن النجاة أيضًا، إذ تعيش حالة شدّ دائم بين الرغبة في التحرّر والخوف من العواقب.

سرد متماسك وإيقاع متوتر

من الناحية الفنية يعتمد خطيبي على تنقل محسوب بين الحاضر المتمثل في التحقيق، والماضي الذي يشمل الزواج والطفولة والمشرحة. وهو بناء يمنح الرواية إيقاعًا متوتّرًا ويجعل كلّ استرجاع يضيء زاوية جديدة من اللغز.

اللغة مشدودة وخالية من الزوائد وتميل إلى الدقة أكثر من البلاغة المتكلّفة، بما ينسجم مع طبيعة عالم يدور حول الجسد والعيون والتشريح.

يُضاف إلى ذلك توظيف المكان بوصفه فضاءً نفسيًّا بقدر ما هو جغرافيّ، فـ «بوسعادة» (مسقط رأس الراوي) ليست مجرّد مدينة عابرة، بل بيئة محافِظة متشابكة العلاقات، تصبح فيها السمعة رأس مال وينتقل الهمس أسرع من الحقيقة. هذا المناخ يضاعف عزلة البطلة لأن المجتمع لا يحتاج إلى دليل ليدين، بل يكفيه الشك. وتتقاطع الأمكنة المغلَقة مثل الزنزانة وغرفة التحقيق والمشرحة وغرفة النوم، لتشكّل سلسلة من الفضاءات الخانقة، كأن البطلة تنتقل من قفص إلى آخر. وحتى حين تتحرّك في الخارج، يظلّ الإحساس بالمراقبة حاضرًا، ما يعكس مرحلة تاريخية حساسة قبيل انفجارات كبرى في البلاد حيث يبقى التوتر مكتومًا تحت السطح.

بذلك تغدو الرواية قراءة في لحظة انتقال تمسّ الوعي الفردي بقدر ما تمسّ الواقع السياسي، لحظة يشعر فيها الإنسان أن الأرض تتحرّك تحت قدميه وأن الثبات الذي ظنه صلبًا لم يكن سوى وَهْمٍ موقت.

في النهاية لا تبدو «أُغالب مجرى النهر» رواية عن جريمة محتمَلَة بقدر ما هي رواية عن الضمير في لحظة اختبار، وعن امرأة تحاول أن ترى بوضوح في عالم تغشاه العتمة، وعن مجتمع يعيش تحوّلات عميقة تختلط فيها النيّات الحسنة بالمصالح ويغدو الخط الفاصل بين القانون والأخلاق أكثر هشاشة ممّا نتصور. إنها حكاية شخصية يتجاوز صداها حدود الفرد، وتترك القارئ أمام سؤال بسيط ومزعج في آن، مفاده أننا حين نغالب مجرى حياتنا، هل نفعل ذلك لأننا على حق، أم لأننا لا نملك خيارًا آخر؟

من هو سعيد خطيبي؟

الكاتب الجزائري سعيد خطيبي، من مواليد «بوسعادة» في العام 1984. حاصل على «ماجستير في الدراسات الثقافيّة» من «جامعة السوربون»، و «ليسانس في الأدب الفرنسي» من «جامعة الجزائر».

صدرتْ له خمس روايات، بينها «نهاية الصحراء» (نوفل، 2022) التي حازت «جائزة الشيخ زايد للكتاب» (دورة 2023). تُرجمتْ رواياته إلى سبع لغات.

البطلة تستأصل قرنيّات الموتى لزرعها في عيون الأحياء

سؤالٌ مركزيًّا يتعلّق بما فعلته هذه المرأة، غير أن السؤال الأعمق يرتبط بالدوافع التي قادتها إلى ما حدث. فالرواية لا تنشغل بالواقعة بقدر انشغالها بالمسار الداخليّ الذي مهّد لها.

الجسد والسلطة

واحدة من أكثر طبقات الرواية إيلامًا، تتمثل في علاقة «عقيلة» بزوجها «مخلوف» الطبيب الشرعي. زيجتهما تخلو من المودّة ويسودها احتقار صامت وهَيمنة ذكورية تتخفى أحيانًا وراء خطاب ديني أو أخلاقي.

لا يُقدِّم خطيبي زوجًا كاريكاتوريًا شريرًا، بل رجلًا مألوفًا في قسوته وعاديًا في استبداده، الأمر الذي يجعل صورته أكثر إزعاجًا.

«عقيلة» لا تصرّح بأنها ضحية مباشرة، لكنها تعيش علاقة تستنزفها ببطء. يتغيّر جسدها بعد الإنجاب، وتتشقق نظرتها إلى نفسها تحت ضغط التوقعات. الأمومة هنا لا تُعرَض بوصفها خلاصًا رومانسيًا، بل تجربة ملتبِسة تجمع بين حبّ عميق لابنتها «مينة» وشعور دفين بالذنب لأنها جاءت بها إلى عالم مضطرب. وهكذا تُقدَّم الأمومة، كما الزواج، بوصفها مساحة

الرواية مُدرَجة ضمن «القائمة القصيرة» لـ «جائزة البوكر العربية»

يحمل العنوان دلالة مركزيّة تتصل بفعل المُغالَبة المستمر

ليزا كودرو: «لم يهتمّ بي أحد» في «Friends»

ليزا كودرو بين الأمس واليوم

كشفت الممثلة الأميركيّة Lisa Kudrow نجمة المسلسل التلفزيوني الشهير «Friends»، في مقابلة حديثة مع صحيفة «The Independent» عن شعورها بأنها كانت الأقلّ أهميّة بين أعضاء طاقم العمل، وأنّ زملاءها كانوا يحظون بشعبيّة وفرص أفضل، بينما كانت هي تُعامل كـ «الصديقة السادسة» دون تقدير حقيقيّ لمسيرتها.

كودرو كشفت أنّ زملاءها في المسلسل كانوا يحظون بشعبيّة كبرى، حتى لدى وكالة المواهب التي كانت تمثلها. وأضافت: «لم يهتمّ بي أحد، وكان بعض الأشخاص في «الوكالة» يلقبونني فقط بـ «الصديقة السادسة»».

ومع نجاح المسلسل بدءًا بالموسم الثاني، تمكّن زملاء كودرو وهم: جينيفر أنيستون، كورتني كوكس، مات لوبلان، الراحل ماثيو بيري، وديفيد شويمر، من الحصول على أدوار سينمائية مهمّة بينما شعرت هي بأنّ الفرص المميّزة لم تأتِ إليها. وقالت: «لم تكن هناك رؤية لي، ولا توقعات لنوع المسيرة المهنية التي يمكن أن أخوضها».

لكنّ كودرو وعلى الرغم من شعورها بعدم التقدير في بدايات مسيرتها، إلّا أنها حققت نجاحات مستمرّة خارج «Friends»، أبرزها في مسلسل «The Comeback». وأشارت إلى أنّ العروض السينمائية الجذابة بدأت بعد دورها في فيلم «Analyze This» عام 1999، حيث أدّت دور زوجة طبيب نفسي يعالج زعيم عصابة، بمشاركة روبرت دي نيرو وبيلي كريستال.

ليزا كودرو نفت أنها كانت من يقود زملاءها في التفاوض الجماعي على العقود قبل الموسم الثالث من المسلسل، رغم أنّ هذا التفاوض رفع رواتب جميع أعضاء الطاقم بشكل كبير. وأوضحت أنها كانت تأمل أن يُقدَّر ذكاؤها في هذه المفاوضات، لكنها وجدت أنّ فريقها كان غاضبًا من الشائعات التي نسبت إليها هذه القيادة.

من جهة أخرى، عبّرت كودرو عن علاقتها العميقة بشخصية «فيبي» التي كانت تؤدّيها في المسلسل الشهير، قائلةً إنّ الدَّور لم يكن يشبهها كثيرًا في البداية، لكنها تأقلمت معه تدريجيًا وأصبحت أكثر راحة معه. وهي حاليًا ترتّج للموسم الثالث والأخير من مسلسل «The Comeback»، الذي تؤدي فيه دَور «فاليري تشيريش» الممثلة التي تكافح لإعادة إحياء مسيرتها الفنية بعد فقدان شعبيّتها.

الثقافة تجذب السيّاح إلى أبو ظبي

أعلنت «دائرة الثقافة والسياحة» في أبو ظبي، أنّ الإمارة استقبلت حوالى 27 مليون زائر عام 2025، مع تسجيل نموّ قياسيّ في قطاعَي الفنادق والفعاليات الثقافية والترفيهية وقطاع الاجتماعات والمؤتمرات، بحسب تصريحات وكيل «الدائرة» سعود عبد العزيز الحوسني، تأكيدًا على مكانة أبو ظبي كعاصمة ثقافية عالمية صاعدة ووجهة سياحية مفضّلة.

ومن بين الأرقام المحققة، ارتفاع حضور الفعاليّات الثقافية والترفيهية بنسبة 20 % لتصل إلى حوالى 4 ملايين زائر. وقد ساهمت الجاذبية الثقافية للإمارة في جذب أكثر من 8 ملايين شخص إلى المواقع الثقافية والمكتبات، مع تسجيل «قصر الحصن» زيادة بنسبة 22 % في عدد الزوّار مقارنة بالعام السابق.

«دائرة الثقافة والسياحة» كانت نظّمت 252 فعالية ثقافية وترفيهية خلال العام الفائت بزيادة 20 % عن عام 2024، شملت «مهرجان MOTN» وحفلات فرقة «Coldplay»، وفعاليّات أخرى. كما استقطبت المهرجانات الثقافية والتراثية الشهيرة أكثر من 600 ألف زائر.

كذلك، سجّل «متحف اللوفر أبو ظبي» حوالى مليون ونصف مليون زائر، و «قصر الحصن» أكثر من 843 ألف زائر. كما قدّمت الدائرة 115 برنامجًا ثقافيًّا في مختلف المواقع لتعزيز الثقافة كمحرّك للزوّار وركيزة للمجتمع، بينما واصلت المكتبات لعب دور مهمّ في تعزيز المعرفة والإبداع والتعلّم مدى الحياة، وجرى تفعيل أكثر من 20 موقعًا ثقافيًّا ومكتبة.

أبو ظبي

جدل في بريطانيا بسبب كانييه ويست

كانييه ويست

أثارت المشاركة المقرّرة لمغني الراب الأميركي كانييه ويست في مهرجان بلندن خلال الصيف المقبل، جدلًا واسعًا في المملكة المتحدة، بسبب تصريحاته المعادية للسامية والعنصرية في السنوات الأخيرة.

ويست (48 عامًا) الذي بات يُعرف باسمه الفني «يي»، من المقرّر أن يحيي سلسلة حفلات موسيقية ضمن فعاليات «مهرجان وايرلس» في لندن في تموز المقبل. وتعليقًا قال رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر لصحيفة «ذي صن» في عدد يوم الأحد: «من المقلق للغاية أن يتمّ التعاقد مع كانييه ويست للغناء في «مهرجان وايرلس»، نظرًا لتصريحاته المعادية للسامية السابقة وتمجيده للنازية»، مؤكّدًا أن «معاداة السامية، بأشكالها كلّها، أمرٌ بغيض وينبغي مكافحته بحزم أينما كان». كذلك احتجّ عدد من ممثلي المنظمات اليهودية ورئيس بلدية لندن صادق خان على هذه المشاركة.

ونتيجة الجدل القائم، قرّرت شركة عالميّة للمشروبات الغازية سحب رعايتها للمهرجان، وفق ما صرّح متحدث باسم الشركة لـ «وكالة الصحافة الفرنسيّة». كذلك فعلت شركة أخرى للمشروبات الروحيّة، وفق ما أعلن متحدث باسم الشركة البريطانية لوكالة الأنباء عينها. بينما لم يكن صدر حتى الساعات الماضية أيّ تعليق حول المستجدّات من الشركة المنظمة للمهرجان.

إشارةً إلى أن المغني كانييه ويست خسر عددًا كبيرًا من العقود التجارية في السنوات الأخيرة، بسبب تصريحاته المعادية للسامية والعنصرية، بعدما كان قال عام 2023 إنه «يحبّ النازيين»، والسنة الماضية أصدر أغنية بعنوان «هايل هتلر». لكنه خلال شهر كانون الثاني الماضي، نشر رسالة اعتذار في صحيفة «وول ستريت جورنال»، أكّد فيها أنه «ليس نازيًّا ولا معاديًا للسامية»، مُشيرًا إلى كونه مصابًا باضطراب ثنائيّ القطب. (أ.ف.ب.)

حظّك اليوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
فرصة ذهبية تتاح أمامك اليوم وتغيّر مسارك المهني إلى الأفضل. حاول أن تتحلّى بثقتك بنفسك وتتخلّص من الشكوك. تكشف اليوم شخصية الحبيب الحقيقية.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
كلّ الحلول أمامك ولكن الشطارة أن تكون ذكيًّا في اختيار الحلّ الأمثل. تكتشف اليوم شخصية الحبيب الحقيقية.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
حاول أن تتقرّب أكثر من شخصية مهمّة في العمل. تشعر اليوم بعدم الرضى عن تصرّفات الشريك وبخيبة أمل كبيرة.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
لا تتطرّق إلى الأمور الشخصية في العمل وحاول إبعادها. تستفيد من الوقت للتعمّق أكثر في مزايا الحبيب.

الأسد 23 تموز - 22 آب
قد تذهب لحضور جلسة أو اجتماع يكون مفيدًا جدًّا لك ولمستقبلك المهني. لا تكشف جميع أسرارك وأوراقك اليوم أمام الحبيب.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
عليك أن تكون غير انعزاليّ وتعتاد العمل ضمن الفريق والمجموعة. الحبيب بحاجة إليك وإلى وقوفك بجانبه هذه الفترة.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
القمر في برجك اليوم فلغ لا تركّز على الأمور العالقة لأن حلّها سيكون ميسّرًا. لا فائدة من البكاء على أطلال الماضي.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
حافظ على سرّك اليوم وكن أكثر حرصًا على مصلحتك. العناد بينك وبين من تحب لن يحلّ أية مشكلة حاول أن تكون أكثر تساهلًا.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
لا تتباه أمام الآخرين بإنجازاتك فالحاسدون كثر. تقلق على أمر يشغل بال الحبيب وتحاول الوقوف إلى جانبه حتى يجتازه.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
الحركة بركة وأنت تبدو نشيطًا جدًا اليوم يا عزيزي الجدي. لا تكن متكبّرًا وحاول الاعتراف بخطاياك للحبيب.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
إنك قلق جدًّا على أعمالك هذه الفترة وعليك أن تهدأ قليلًا. تشعر أن الوقت ليس مناسبًا لقرار جذري تجاه العلاقة.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
قد تعترضك مشكلة اليوم فلا تتردّد في طلب المساعدة من أصحاب الخبرة. لا تتسرّع اليوم بردّات فعل تجاه اقتراح الحبيب.

نداء الوطن
العدد **1835** | السنة السابعة | **الثلثاء** 7 نيسان 2026

عماد موسى

من هو هذا الـ «بعض»؟

سألت ChatGPT عما تعنيه كلمة «بعض» عدديًا فأجابني مشكورًا إنها «لا تعبّر عن رقم محدد بشكل دقيق وغالبًا تعني من 2 إلى 5 وأحيانًا تعني جزءًا من مجموعة» وذهب إلى أن «بعض»، بخلاف «عدّة»، مفردة غامضة جدًا.

في السياق، أكثر رئيس الجمهورية في «عظة» الفصح من استعمال هذه المفردة ومن بعض ما جاء في كلمة السيد الرئيس قوله «البعض قال عن التفاوض، شو جايينا من الدبلوماسية؟ وأنا أقول: شو جايبيني من الحرب تبعك؟».

أليس لهذا «البعض» صفةٌ أو اسمٌ أو لقب؟

هذا «البعض» الذي استجرّ على لبنان حربًا تسببت، ودائمًا بحسب رئيس البلاد، بسقوط 1400 شهيد ونزوح مليون و200 ألف لبناني من يكون؟

شرطة بلدية سن الفيل؟

أو ميليشيا حزب «الكتلة الوطنية؟».

أو حزب سبعة؟

جَهَر الشيخ نعيم «القائد والذكي والمحنك»، كما وصفه السيد مجتبى خامنئي، بمسؤولية مجاهديه و «حزبه» عن بدء الحرب الثأرية لدماء قائد الثورة الإسلامية في الثاني من آذار، ومثله فعل أركانه بوقاحة. كما ملأوا الدنيا ضجيجًا وتصريحات وزعيقًا حول لاجدوى النشاط الدبلوماسي. إذًا ما الحكمة من مداراة خاطرهم وهم سيهاجمونكم في الحالين، في الإعلام وعلى وسائل التواصل الإجتماعي؟ و «بعض» الإعلام كشاشة المنار مثلًا، أشبه بوحدة عسكرية تقصف الداخل بصليات من صواريخ الحقد والتخوين وتقصف الدبابات بمقذوفات وبيانات كافية لتحرير القدس. انطلاقًا مما تلمسّه رئيس الجمهورية ضمّن كلمته فقرة عن الإعلام والحريات، لا تختلف بشيء عما قاله أسلافه ممن تعاقبوا على السلطة. وهذا بعضٌ من كلّ:

«للأسف هناك بعض الإعلام والإعلاميين يؤدي دورًا مدمرًا (...). فما نراه على وسائل التواصل الاجتماعي وبعض الإعلام، لا يسمى حرية تعبير. نحن مع حرية التعبير ولكن الحرية المسؤولة...». من يحدد المسؤولية عبد الهادي محفوظ أو وفيق صفا أو قانون المطبوعات أو وزير الإعلام؟

من هي هذه «البعض»؟ وهل يمكن، على سبيل المثال، وضع «موقع العهد الإخباري» في سلة واحدة مع «موقع الكتائب الإلكتروني» أو وضع صحيفة الممانعة بسلة واحدة من صحيفة تنضح سيادة؟

وعلى سيرة الحرية المسؤولة، بكل حرية ومسؤولية هناك «بعض» من يسأل بمَ يفسّر كلامكم أن «لولا وجود الجيش، لما كنا ننعم اليوم بالأمن ونصلي في بكركي». و «من يمس ويتعرض للجيش يكون بلا شرف؟».

و «أنتم ماذا فعلتم للجيش؟».

في هذا الجو «العسكري» العاصف يحتاج هذا «البعض» إلى جواب هادئ من «القائدين» حول دور الجيش لا دور الناس.

الدبة تستمتع ببيض الفصح في كرواتيا (رويترز)

أغلى مخالفة سرعة في العالم؟

واجه سائق سيارة في فنلندا غرامة مالية باهظة بلغت قرابة 140 ألف دولار (ما يعادل 121 ألف يورو)، إثر تجاوزه الحدّ المسموح للسرعة بمقدار 29 كيلومترًا في الساعة.

تعود هذه الغرامة القياسية إلى نظام «الغرامات النسبية» المعمول به في البلاد، حيث لا تُحدّد قيمة المخالفة بمبلغ ثابت، بل تحتسب بناءً على الدخل اليومي المتاح للمخالف. وبما أن السائق المعنيّ يُعدّ من كبار الأثرياء، فقد تضخمت العقوبة لتتناسب مع ملاءته المالية. وتأتي هذه الحادثة لتسلّط الضوء مجدّدًا على الفلسفة القانونية في دول الشمال الأوروبي، والتي تهدف إلى ضمان أن تكون العقوبة رادعة وموجعة لجميع المواطنين على حدّ سواء، بغض النظر عن ثرواتهم، وتحقيق العدالة الاجتماعية حتى في المخالفات المرورية البسيطة.

300 ألف دولار ثمن قطع أشجار الجيران!

تحوّلت محاولة شقيقين لإنهاء نزاع قديم مع جارهما حول الخصوصية إلى كابوس ماليّ كلّفهما ثمنًا باهظًا تجاوز الـ 300 ألف دولار أميركي. في التفاصيل، أقدم الشقيقان على التسلّل إلى حديقة جارهما وقطع مجموعة من أشجار «ليلاندي» العملاقة، التي يصل ارتفاعها إلى 33 قدمًا، بذريعة أنها تحجب ضوء الشمس عن منزلهما وتضايقهما.

ولم تقف العقوبة عند حدّ الإدانة الجنائية بالتعدّي على الملكية، بل أصدر القضاء البريطاني حكمًا تأديبيًا يلزمهما بدفع تعويضات ضخمة وغرامات وتكاليف قانونية خيالية. واعتبر القاضي أن التصرّف الانتقامي وتدمير الساتر الطبيعي للجار يمثل انتهاكًا صارخًا للقانون، محذرًا من أن لحظة غضب خلف أسوار الجيران قد تؤدي إلى إفلاس مالي تام، ليصبح هذان الشقيقان صاحبَي أغلى عملية قطع أشجار في تاريخ النزاعات العقارية البريطانية.

توأمان وامرأة واحدة... DNA عاجز عن تحديد الأب

شهدت إحدى المحاكم في لندن واقعة مربكة، بعد عجز الطب الشرعي والقضاء عن تحديد هوية الأب الحقيقي لطفل، رغم خضوع توأمين متطابقين لفحوصات الحمض النووي. وتعود تفاصيل القضية إلى إقامة الأخوين علاقة مع السيدة نفسها خلال أيام قليلة، مما أدى إلى حالة من غموضٍ طبي وقانوني لم تجد المحكمة له حلًا حتى الآن.

وبيّنت التقارير أن التطابق الجيني شبه التام بين الأخوين جعل من اختبارات الأبوة المعتادة عائقًا أمام الحسم، فلم تنجح في تحديد أيهما هو الوالد الحقيقي. وخلال جلسة الاستماع، سادت حالة من ذهولٍ في أروقة المحكمة أمام هذا المأزق الذي يضع حقوق الطفل والالتزامات الأسرية في مهب الريح. ويسعى الخبراء القانونيون الآن للبحث عن مخارج غير تقليدية أو فحوصات جينية أكثر تعقيدًا للفصل في هذه القضية التي وصفت بأنها واحدة من أكثر القضايا تعقيدًا في تاريخ المحاكم العائلية.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com